جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ وعلم الآثار

مطبوعة خاصة بمقياس:

تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية
(1919 - 1954م)

دروس موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تاريخ عام

السداسي : الخامس الرصيد:05 المعامل:02 التقييم: (مراقبة – إمتحان)

إعداد: الدكتورة : علجية مقيدش

السنة الجامعية: 2023 . 2024م

مقدمــة:

هذه مجموعة محاضرات في مقياس (تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919 - 1954م) ، مقدمة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس تاريخ عام وفق عرض التكوين الرسمي.

1-**المحاور**: وقد جاءت موزعة على أربعة محاور كما يلي:

المحور الأول: الحركة الوطنية الجزائرية: المفهوم -العوامل – الاتجاهات .
المحور الثاني: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين العالميتين (1919 - 1939م).
المحور الثالث: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945م).
المحور الرابع: إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية (1945 - 1954م).

2-**محتوى المحاور**: يتناول المحور الأول مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية والعوامل الداخلية والخارجية التي كانت سببا في نشأتها وظهورها.

أما المحور الثاني فيشمل مظاهر النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين العالميتين، انطلاقا من سنة 1919م، باعتبارها بداية بروز العمل السياسي والذي تزعمه الأمير "خالد الجزائري" ، ممهدا طريق النضال للتيار الاستقلالي الثوري و للمهاجرين الجزائريين الذين أسسوا جمعية نجم شمال أفريقيا سنة 1926م ، وصولا إلى ظهور (اتحادية النواب المسلمين الجزائريين) سنة 1927م، وتأسيس (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) سنة 1931م كحركة إصلاحية برئاسة العلامة الشيخ "عبد الحميد بن باديس" و(الحزب الشيوعي الجزائري) سنة 1935م بعد انفصاله عن (الحزب الشيوعي الفرنسي)، ثم تعرضت إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م الذي يمثل محاولة لجمع كلمة النضال السياسي الوطني الجزائري والاستفادة من ظهور الجبهة الشعبية الاشتراكية الفرنسية وحكمها لفرنسا منذ 1936م ومحاولة تحقيق بعض المطالب . وختمت هذا المحور بالحديث عن (حزب الشعب الجزائري) الذي جدد به التيار الاستقلالي نشاطه منذ سنة 1937،حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية.

بينما المحور الثالث فإنه يتعرض لنشاط الجزائريين سياسيا أثناء الحرب العالمية الثانية والتي خلالها جندت فرنسا أبناء الجزائر ووعدتهم مقابل ذلك بتقرير المصير ، وكعادتها أخلفت فرنسا عهودها ، فشددت قبضتها على الشعب الجزائري وعلى نشاط الأحزاب السياسية وقادتها ، مما أدى إلى رد فعل الزعيم السياسي "فرحات عباس" الذي بادر في شهر فيفري 1943م إلى

تحرير بيان سياسي رفقة بعض زملائه السياسيين ("مصالي الحاج" زعيم حزب الشعب الجزائري والشيخ "البشير الابراهيمي" رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) وتضمن بعض المطالب الجوهرية وقدمه إلى إدارة الاحتلال الفرنسية وإلى ممثلي قوات الحلفاء بالجزائر ، وحينما لم يستجيبوا لمطالبه ، تمسك فرحات عباس بالبيان وأسس حركة سياسية أطلق عليها اسم (حركة أحباب البيان والحرية) التي ضمت أقطاب الحركة الوطنية الثلاثة (النواب، العلماء، وحزب الشعب الجزائري) في شهر مارس 1944م. بعد تحرير فرنسا بسواعد الجزائريين سارعت الى ارتكاب مجازر الثامن ماي 1945م والتي كانت أحسن مكافأة من فرنسا للجزائريين الذين تظاهروا سلميا فتصدت لهم قوات الاحتلال بالتقتيل الجماعي والتشريد ففقدت الجزائر أكثر من خمسة وأربعين ألف قتيل وآلاف المفقودين والمتشردين .

أما المحور الرابع و الأخير، فعالج النشاط السياسي للجزائريين بعد مجازر الثامن ماي 1945م، حتى اندلاع الثورة التحريرية عام1954 م. وقد تميزت هذه المرحلة بإعادة تأسيس الأحزاب السياسية الجزائرية ، وفقا لقرار العفو السياسي الذي أصدرته سلطات الاحتلال في 16مارس 1946م ، وعليه ظهر حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" بزعامة "فرحات عباس" سنة 1946م، الذي طالب بالاستقلال في إطار قيام دولة جزائرية متحدة فيدراليا مع فرنسا، وذلك إيمانا منه بقاعدة (الثورة بالقانون). ثم تجدد التيار الاستقلالي بتأسيس حزب بديل عن حزب الشعب الجزائري المنحل باسم "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" سنة 1946م ، والذي جدد تمسكه بالاستقلال التام للجزائر وعمل على تحقيقه بالأسلوب الثوري واستعد له بتأسيس جهاز شبه عسكري باسم "المنظمة الخاصة" (1947م-1950م) يعمل على التحضير البشري والمادي والعسكري لاندلاع الثورة التحريرية ، ويتواصل بناء الحركة الوطنية بنشاط الحزب الشيوعي الجزائري ومواقفه المختلفة من القضية الوطنية (1945-1952م) ، وكذلك تجدد عمل ومواقف جمعية العلماء برئاسة الشيخ "البشير الابراهيمي" وما حققته في عهده حتى سنة 1956م . وردا على المطالب المتجددة للحركة الوطنية، أصدرت فرنسا قانون الجزائر (دستور الجزائر) 1947/09/20م والذي تباينت المواقف حوله رغم محتواه ومدى مصداقيته في التطبيق. ورغم تباين اتجاهات الأحزاب فقد كانت هناك محاولة للتوحيد في 1951م باسم "جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها"، إلا أنها فشلت ، وفتحت مجال النشاط لحركة الانتصار التي وقعت في أزمات سياسية متعددة(1945-1953م) ، مما أدى لظهور "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" في مارس

1954م وانعقاد لقاء مجموعة الاثنين والعشرين في منتصف جوان 1954م والذي أعد لتفجير الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954م.

المحور الأول

((الحركة الوطنية الجزائرية: المفهوم -العوامل – الإتجاهات .))

كان السبب في بقاء روح المقاومة والصمود في الجزائر، رغم كل ما تعرض له الشعب الجزائري من جرائم إبادة والنهب من قبل القوات الفرنسية الغازية هو أصالة وعراقة الروح الوطنية لدى عموم الشعب الجزائري، وقادة الاحتلال أنفسهم كانوا متأكدين بأن انتصارهم على الجزائريين جاء نتيجة امتلاكهم للأسلحة المتطورة .

ولقد وقف قادة الاحتلال على حقيقة كبيرة عندما اكتشفوا طبيعة الشعب الجزائري المقاوم و المتطلع للحرية والاستقلال حتى عبر عن ذلك أحد الساسة الفرنسيين الدكتور "فيتال- VITALE " في سنة 1864م فقال:" كانت كلمات مثل الجهاد والإسلام والعروبة تثير الحماس وتعمل فعل السحر في الجزائريين " [1].

1 . مفهوم الحركة الوطنية

نقل الأستاذ محمد العربي الزبيري تعريفا لمصطلح "الحركة الوطنية" كما يلي: "حركة الأشخاص الذين يدركون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العرقية واللغوية والثقافية وغيرها"[2]، ويرتبط نشاطها مع وجود الاستعمار والإحتلال الأجنبي للبلاد مما يستوجب الدفاع عن القيم والروابط وكل أركان الدولة المستهدفة من قبل المحتل[3].

ويختلف مؤرخو الحركة الوطنية الجزائرية حول بداياتها فمنهم من يرجعها إلى حركة الأمير خالد (1919 - 1923م) ونشأة منظمة "نجم الشمال الافريقي" سنة 1926م، بينما هناك من يربطها برد فعل الجزائريين على قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين 1912م.

وقد تبلور هذا المفهوم أكثر بعد الحرب العالمية الأولى [4] ، حينما تظافرت جهود الأحزاب والجمعيات السياسية والنوادي الثقافية والإصلاحية الجزائرية، التي مهدت للعمل والحراك

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 . 1930)، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج2، ص: 74.

[2] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ج1، ص:8.

[3] - مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص:442.

[4] - يرى"محفوظ قداش" أن بوادر بروز الحركة الوطنية الجزائرية هو نهاية الحرب العالمية الأولى.

السياسي[1]، الهادف لإسترجاع السيادة الوطنية المسلوبة منذ 1830م. ويتوافق هذا المفهوم مع ما أشار إليه المؤرخ الفرنسي "شارل روبير أجيرون- Charles Robert Agéron" الذي ربطها بظهور نجم شمال افريقيا بقيادة مصالي الحاج[2].

ويختلف دارسون آخرون حول تحديد بداية العمل الوطني التحرري السياسي إذ يعيدونها إلى ردود الفعل الأولية ذات الطابع السياسي والتي رافقت المقاومات الشعبية منذ 1830م[3] والتي تزعمها "حمدان خوجة" من خلال نشاطه وعرائضه لسلطة الاحتلال والتي ناقضت محتوى معاهدة 5جويلية1830م[4]. ثم تواصلت المواقف الرافضة للوجود الإستعماري من خلال هجرة العلماء والقضاة والأسر وبعث الرسائل والعرائض المقاومة للسياسة الإستعمارية[5] .

ظهر في الجزائر مطلع القرن العشرين تياران مهدا للعمل السياسي وهما:

-**المحافظون:** يمثلهم أولئك الذين تلقوا ثقافة عربية إسلامية في المدارس الحكومة الفرنسية، أو تخرجوا من معاهد الزيتونة والقرويين والأزهر، أو من بعض الزوايا المحلية ، عرفوا بالمحافظين لأنهم أرادوا المحافظة على أصالة الطابع العربي الإسلامي للجزائر مع الاستفادة من تجارب الأوروبيين وعلومهم، ومنهم الشيوخ والعلماء "عبد القادر المجاوي" و"عبد الحليم بن سماية" و"المولود بن الموهوب" و"محمد بن رحال" و "عمر بن قدور" و"عمر راسم" و"محمد بن أبي شنب" و"صالح بن مهنا". وكانوا متأثرين بتيار الاصلاح الإسلامي وحركة الجامعة الإسلامية ومتعاطفين مع الدولة العثمانية والنهضة العربية في المشرق العربي ومطالبين بإصلاح التعليم والمحافظة على القضاء الإسلامي والأحوال الشخصية الإسلامية.

- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ج1، ص: 6.

[1] - خيثر عبد النور وأخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830 ـ 1954)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص: 14

[2] - شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص: 140.

[3] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830 ـ 1962)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007، ص ص:96- 97.

- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، م 4، ص ص:201 ـ 202.

[4] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، ص: 97.

[5] - خيثر عبد النور وآخرون، مرجع سابق، ص: 13.

- محمد العربي الزبيري، في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014، ص:58.

-**النخبة:** وهم خريجو المدارس الفرنسية والمتأثرون بالثقافة والحضارة الفرنسية اختار بعضهم التجنس بالجنسية الفرنسية، يؤمنون بالتسامح الديني، ينادون بالاندماج الفعلي للجزائر في فرنسا، وكانوا يطالبون بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الأهالي الأوروبيين، وقبلوا الخدمة العسكرية بشرط الحصول على الحقوق السياسية والمدنية، ولم يكن يهمهم الموقف الشرعي ولا الوطني ومنهم "بلقاسم بن التهامي" و"الشريف بن حبيلس" و"عمر بوضربة" و"بلقاسم بن سديرة"[1].

وبعد الحرب صدر قانون 4فبراير1919م الذي أصدره البرلمان الفرنسي باقتراح من رئيس وزراء فرنسا "جورج كليمنصو - Georges Clemenceau" وبعض النواب المعتدلين كمكافأة للجزائريين المشاركين مع فرنسا في الحرب العالمية الأولى الذي تضمن كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية، وتوسيع التمثيل الانتخابي في جميع المجالس العامة والوفود المالية والمؤسسات التمثيلية البلدية أو العمالاتية أو الوطنية .

2- أسباب وعوامل ظهور الحركة الوطنية في الجزائر

تعددت أسباب وعوامل ظهور النضال السياسي أو المقاومة السلمية في الجزائر، وعلى ضوء ما تقدم يمكن تلخيص أهم الأسباب والعوامل في النقاط الآتية:

2-1- الأسباب والعوامل الداخلية

- فشل معظم الثورات والمقاومات الشعبية المسلحة التي خاضها الشعب الجزائري ضد المحتل مع بداية الاحتلال الفرنسي مباشرة في تحقيق الهدف والغاية التي اندلعت من أجلها وهي دحر المحتل واسترجاع السيادة.

- ظهور النخبة الجزائرية بشقيها المحافظ والليبرالي (كتلة المحافظين والنخبة الليبرالية) والتي اعتمدت في نضالها ضد المحتل على أسلوب المقاومة السلمية حيث قدمت مفهوم جديد لمعنى الكفاح وذلك بالاعتماد على النضال السياسي والإصلاح الثقافي.

- سن الإدارة الاستعمارية وتطبيق سياسات وإجراءات استثنائية وتعسفية جائرة ضد الشعب جزائري مثل قانون الأهالي ومصادرة الممتلكات والتهجير والعقاب الجماعي.

- توالي صدور المشاريع الفرنسية الرامية إلى إدماج وإلحاق الجزائر بفرنسا كمشروع الإصلاحات 04 فيفري 1919م ومشروع بلوم فيوليت 1936م.

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، ص ص: 98 . 99.

-استنزاف ثروات البلاد الطبيعية وإثقال كاهل الجزائري بكثرة الضرائب والغرامات المالية.

-هجرة وتهجير الكثير من الجزائريين خارج البلاد والذين عادوا فيما بعد إلى البلاد وهم يحملون أفكار إصلاحية وتحررية طموحة[1].

- صدور قانون الإصلاحات الفرنسي 04 فيفري 1919م الذي سمح ولأول مرة للجزائريين بحق الانتخاب وممارسة النشاط السياسي.

2-2- العوامل والأسباب الخارجية

-ظهور بوادر الحرب العالمية الأولى وما ترتب عنها من انعكاسات خطيرة في المستعمرات كسن قانون التجنيد الإجباري سنة 1912م ونهب وسلب ثروات الشعوب المستعمرة والمضطهدة.

-ظهور أفكار جديدة على المسرح العالمي والإقليمي كمبادئ الرئيس الأمريكي "ولسن" وأهمها حق تقرير مصير الشعوب المستعمرة.

- ظهور الفكر الشيوعي الماركسي المناهض للإمبريالية الغربية وخاصة بعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا.

-انتشار أفكار الحركة الإصلاحية والجامعة الإسلامية التي ظهرت في المشرق العربي[2] وهي أفكار منادية بضرورة الإصلاح والوحدة وخاصة بعد تهاوي وسقوط مؤسسة الخلافة المنهكة في تركيا.

---

[1] - عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص: 11-51.

[2] - أحمد عبد الحكيم صالح غيث، جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية (1313-1254هـ 1838-1897م) ، مجلة الآداب، العدد العاشر، 2017، ص ص: 84-100.

3- اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية

انقسمت الحركة الوطنية الجزائرية إلى عدة اتجاهات سياسية نلخصها في صنفين:

1 - اتجاه إصلاحي وتمثله عدة فعاليات سياسية بداية بالنواب النخبويين الإندماجيين في المجالس الفرنسية. والمطالبين بإصلاح أوضاع الجزائريين، ثم في الأربعينات وحتى منتصف الخمسينات الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء الجزائريين ذات التوجه الإصلاحي الديني الثقافي ظاهريا والسياسي واقعيا والحزب الشيوعي الجزائري ذو المطالب الإصلاحية الاجتماعية .

2- اتجاه ثوري استقلالي: مثله نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائري فحركة انتصار الحريات الديمقراطية

المحور الثاني

((النشاط السياسي للجزائريين ما بين الحربين العالميتين (1919 - 1939))

01 . حركة الأمير خالد

الأمير خالد من مواليد دمشق في 20 فبراير 1875م، درس في ثانوية "لويس الأكبر - Louis Le Grand" في باريس منذ 1885م والتحق بأبيه في الجزائر 1892م، ثم دخل كلية "سان سير - Saint- Cyr" العسكرية (1893 - 1896م)، فرضت عليه الإقامة الجبرية في بوسعادة[1]، حصل على رتبة ملازم عام 1897م، والتحق بالفرقة الخامسة للقناصة الأفارقة (Les chausseurs d'Afrique) في حي مصطفى باشا بمدينة الجزائر[2]. وفي سنة 1905م أرسل إلى المغرب الأقصى ليشارك مع القوات الفرنسية في تدريب قوات السلطان المغربي ارتقى إلى رتبة (قبطان) سنة 1908م، واعتبره المشير الفرنسي "ليوتي Lyautey -" في عام 1912م عنصر مشاغب[3].

ألقى الأمير عدة محاضرات في باريس أشاد فيها بمجد العروبة وأرض الأجداد، وأوضح مطالب الشبان الجزائريين ولخصها في المطالبة بإزالة النظام الاستعماري، وإلغاء جميع قوانين التمييز العنصري والتفرقة، وتمثيل الأهالي تمثيلا صادقًا في جميع المجالس، وتشغيل اليد العاملة الجزائرية في فرنسا[4].وفي سنة 1916م سرحه الفرنسيون سنة بدعوى أنه مريض.

تأثر بمبدأ تقرير المصير للشعوب الذي أعلنه الرئيس الأمريكي "ولسن"، واغتنم فرصة انعقاد مؤتمر الصلح بفرساي 1919م فقدم عريضة إلى الرئيس الأمريكي تتضمن مطلب تطبيق تقرير للشعب الجزائري[5].

---

[1] - محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص: 127.

- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، م 2، ترجمة: جمال فاطمي وآخرون، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص: 390 . 391.

[2]- يحيى بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912 - 1948)، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص: 35.

[3] - محفوظ قداش، الأمير خالد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 27.

[4] - محمد قنانش، مرجع سابق، ص: 120. وأيضا؛ محفوظ قداش، الأمير خالد، مرجع سابق، ص: 27.

[5] - أبو القاسم سعد الله ، خلاصة، ص: 104.

واتضح مساره السياسي ما بين (1919 . 1923م) لتحسين أوضاع الجزائريين مستفيدا من ثقافته المزدوجة (عربية . فرنسية) وخدمته العسكرية في الجيش الفرنسي وماضي أسرته وطموحه الشخصي[1] ، فأسس جريدة "الإقدام" في 10 سبتمبر 1920م لسان حال الشباب الجزائري وجمعية "الأخوة الجزائرية من أجل تحسين الوضع المادي والمعنوي والثقافي والسياسي لمسلمي الجزائر " وألقى المحاضرات وداعيا للتشبث والمحافظة على مقومات الشخصية الوطنية والحضارية[2].

خاض الأمير خالد معارك انتخابية ومنها انتخابات المجلس البلدي لمدينة الجزائر، شهر نوفمبر 1919م، وتمكنت قائمة "الحاج موسى" والأمير خالد من تحقيق نجاح كبير ، إذ حصل الأول على 940 صوتا والثاني 925 صوتا بينما لم يحصل الدكتور "ابن التهامي" إلا على 332 صوتا ،. وهو النجاح الذي لم يهضمه الأخير واتهم الأمير خالد بكونه يتآمر عليه ضد السلطة وطالب بإلغاء هذه الانتخابات، وقد تدعم هذا النجاح بانتخاب الأمير خالد عضوا في المجلس العام للعمالة وكذلك عضوا في المندوبيات المالية التي جرت خلال ربيع 1920م[3]،

ودعما لنجاحه كعضو في المجلس العام للعمالة، وكذلك في المندوبيات المالية التي جرت خلال ربيع 1920م.

ولإفشال نشاطه واتهامه بالتآمر على السلطة الفرنسية، نفت فرنسا الأمير من الجزائر سنة 1923م، فنقل الأمير نشاطه إلى فرنسا نفسها في أوساط العمال المهاجرين، وتعاون مع التيارات البارة هناك، ودعم ثورة عمه الأمير عبد المالك وثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في المغرب، وشارك في مؤتمر الخلافة بالقاهرة سنة 1924م، ومنذ حوالي 1925م انتقل الأمير خالد إلى بلاد الشام إلى أن توفي في بيروت سنة 1936م[4].

---

[1] - أبو القاسم سعد الله ، خلاصة، ص: 104.

[2] - جمال قنان، دراسات في التاريخ المعاصر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص: 114.

[3] - نفسه ، ص ص: 115 . 116

[4] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، ص: 106

2 . نجم شمال افريقيا بباريس عام 1926م

تجذرت أفكار الأمير خالد بين الجزائريين والمغاربة عموما في فرنسا، فكان يدعوهم للتجمعات وتكوين المنظمات النقابية، وعليه عقد اجتماع ضم العمال الجزائريين والمغاربة عموما في باريس، شهر ديسمبر 1924م خاطب فيه الأمير "خالد" العمال وحثهم على التضامن فيما بينهم والتعاون مع الاتجاهات اليسارية الحليفة. مما مهد لتأسيس (نجم شمال افريقيا) بعد حوالي سنة ونصف في باريس، كمنظمة نقابية للدفاع عن مصالح عمال المغرب العربي في فرنسا، وكان رئيسه في أول الأمر هو "الحاج علي عبد القادر" [1] الشيوعي الجزائري، وكان "الشاذلي خير الله" من زعماء النجم عن تونس، وأعطيت الرئاسة الشرفية للنجم للأميرين: "خالد الجزائري وعبد الكريم الخطابي المغربي وأحيا النجم جريدة الأمير"خالد" باسم (الاقدام الشمال الإفريقي) في باريس[2].

ولم تمض سنة من تأسسه على النجم حتى قاده "مصالي الحاج"[3]. وفي 1929م سارعت السلطات الفرنسية إلى حال النجم، فلجأت قيادته سنة 1930م في باريس إلى إنشاء جريدة فرنسية باسم "الأمة"[4] ، وتأسيس خلايا بالعاصمة وبباقي المدن الجزائرية خلال الثلاثينات.

وفي سنة 1933م أصبح النجم يسمى ب"النجم المجيد" محافظا على مطالبه الاستقلالية، ومدافعا عن القضايا المغاربية والعربية وشارك في مؤتمر مسلمي أوربا الذي انعقد في سويسرا برئاسة الأمير "شكيب أرسلان". ولما فازت (الجبهة الشعبية) في فرنسا أعادت الشرعية إلى (النجم)، فعاد للنشاط، غير أنها انقلبت عليه ومنعته من النشاط تحت ضغط المستوطنين الأوروبيين في

---

[1] - من مواليد مدينة معسكر، هاجر إلى فرنسا، حصل على الجنسية الفرنسية انضم إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي عام 1915، ثم تحول نحو الشيوعية، انضم إلى الكونفدرالية العامة للعمال المتحدين، عضوا في لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي، حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا، وكان خطيبا مؤثرا، توفي ما بين 1950 و1952 بباريس.

[2]- أبو القاسم سعد الله، خلاصة، ص ص: 113 - 114.

[3] - ولد عام 1889م بتلمسان ، تلقى بها تعليما ابتدائيا، ودرس العربية بأحد الزاوية الدرقاوية ، جند في الجيش الفرنسي 1918م، كون نفسه بحضور محاضرات بالسربون، اشتغل في مهن حرة، تعرف على الأمير "خالد" في فرنسا وشارك في نشاطه، وتوجيه النجم لخدمة القضية الوطنية وشارك في مؤتمر ضد الاستعمار في بروكسيل (بلجيكا) سنة 1927م.
- مذكرات مصالي الحاج (1898 . 1938)، ترجمة: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص: 122.

[4] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة ، ص ص: 116 . 117.

الجزائر، فما كان من قادة النجم إلا أن أسسوا في باريس سنة 1937م تنظيما جديدا أسموه (حزب الشعب الجزائري)[1].

3 . اتحادية النواب المسلمين الجزائريين عام 1927م

بعد نفي الأمير خالد من الجزائر إلى فرنسا سنة 1923م وتعيين السيد "موريس فيوليت Maurice Violette-" حاكما عاما على الجزائر سنة 1925م ، نشطت عناصر جزائرية تابعة للنخبة الإدماجية تنتمي إلى أحزاب سياسية فرنسية[2] فأسست في شهر جوان 1927م منظمة باسم "اتحاد النواب المسلمين الجزائريين" [3] ،عقدت مؤتمرها الأول برئاسة الدكتور "ابن تهامي" [4] في مدينة الجزائر يوم 11 سبتمبر 1927م وحضره حوالي 150 منتخبا ("باش تارزي" ،"العلوط" ، "ابن سليمان"، "الزين بن ثابت"، "ولد عودية" ،"الهاشمي الشريف"، "بوكردنة"،"أورابح"...) وطالبوا ب:

1 - حق تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي.
2 - تطبيق المساواة بين الأوروبيين والأهالي في أداء الخدمة العسكرية.
3 - تطبيق المساواة في الأجور والمنح بين الأوروبيين والأهالي.
4 - إلغاء طلب رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال الأهالي.
5 - إلغاء قانون الأهالي (الأنديجينا).
6 - توفير التعليم والتربية المهنية لأبناء الأهالي.
7 - تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية في الجزائر.
8 - إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية طبقا قانون 1910م.[5]

ضمت اتحادية النواب المسلمين الجزائريين عند تأسيسها اتحاديات العمالات الثلاث: (الجزائر، وهران، قسنطينة) فاتحادية قسنطينة ضمت في البداية موظفين من الإدارة الفرنسية

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة ، ص ص: 118 . 119

[2] - أجيرون (شارل روبير)، تاريخ الجزائر المعاصرة ..، مرجع سابق، ص: 519.

[3] - يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين (1919 - 1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص: 13.

[4] - أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق، ص: 518.

[5] - André Noushi, La Naissance du Nationalisme Algérien 1914-1954 , Editions de Minuit, Paris, 1962., p: 63 .

برئاسة "الشريف سيسبان" [1]. ثم خلال عهدة الدكتور "محمد الصالح بن جلول" وقع تنافس حاد بين عائلتي "ابن جلول"[2] و"محمد بن باديس"[3]، ومنذ سنة1931م أصبحت الاتحادية تضم الأطباء والمحامين والأساتذة والصحافيين والقضاة والصيادلة الجزائريين، وأعضاء من العائلات الكبيرة والتجار وأصحاب الأرض، وقدماء المحاربين في الجيش الفرنسي وغيرهم، ومنهم "ابن التومي". "بلحاج"، و"الزناتي"، و"الفاسي"، و"طهرات"، و"الليشاني"، و"فرحات عباس"[4] والدكتور "سعدان" المستشار العام ببسكرة، والدكتور "الأخضري" المستشار العام والنائب المالي بقالمة.

وفي عمالتي الجزائر وهران فقد وقع ما حدث في قسنطينة، ففي الجزائر كانت الاتحادية برئاسة الدكتور "بشير" وفي وهران كانت تحت زعامة السيد "مكي"[5].

---

[1] - درس بثانوية قسنطينة ، له شهادات جامعية كان استاذ بثانوية سكيكدة (1920 . 1921)، عضوا في اللجنة المالية لعمالة قسنطينة (1924 . 1945) فرئيس للقسم العربي بالوفود المالية الجزائرية سنة 1930، مستشار بلدي لمدينة باتنة فنائب لشيخ بلديتها (1941 . 1943)، مستشار وطني في عهد حكومة فيشي، انتخب (1948 . 1952) مستشار للجمهورية عن مدينة قسنطينة في قائمة (وحدة الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين)، التحق بعد انتخابه بكتلة (تجمع اليساريين الجمهوريين). أنظر:

- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ج1 ، ص:681.

[2] -"ابن جلول" من مواليد 1896 بقسنطينة من أسرة بورجوازية ، نال في 1924م شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة الجزائر ، انتخب مستشارا بلديا في شطايبي وفي 1931 انتخب في المجلس العام بقسنطينة.

[3] - محمد مصطفى بن مكي بن باديس، باش آغا ونائبًا ساميًا في عدة دوائر انتخابية ومالية، وعلى مستوى الدائرة والعمالة والقطر الجزائري، عضوا في المجلس الأعلى والمجلس العام، وعضوا في المجلس العمالي، عرف بدفاعه الدائم عن مطالب سكان المسلمين بالعمالة القسنطينة . أُنظر:

-عبد الرشيد زروقة، جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي، دار الشهاب، بيروت، 1999، ص: 79.

- آثار ابن باديس، إعداد: عمار الطالبي، ط 3، الشركة الجزائرية لصاحبها عبد القادر بوراوو، الجزائر، 1997، ج1، ص:74.

[4] - ولد في 1899 بالطاهر قرب جيجل، درس في سكيكدة ثم في ثانوية قسنطينة وأخيرا صيدلي من جامعة الجزائر، أدى الخدمة العسكرية ما بين (1921 . 1924)، بدأ يكتب المقالات باسم مستعار في جريدة "الراية L'Etendard-" و جريدة "خط الاتحاد Le Trait d'union-" عام 1922م، ثم جريدة التقدم، انتخب نائب رئيس ثم رئيس لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين لشمال افريقيا " 1926 – 1931م" ، ثم انتخب عام 1930م نائب الرئيس للاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، ثم عضو الاتحاد في المؤتمر الدولي للطلبة ببروكسل، أسس مجلة باسم التلميذ (Ettelmith) من 1931 إلى 1933م ونشر فيها مقالاته بين 1921 و1927م بعنوان (الشباب الجزائري)، وبالتعاون مع جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا نظم ثلاث مؤتمرات للطلبة المسلمين لشمال افريقيا (تونس 1931م ، الجزائر 1932م ،باريس في 1933م)

- علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص:23.

[5] - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931 . 1945)، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1981، ص ص: 230 . 231.

وخلال الثلاثينات طالب النواب والنخبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين مع المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية، وكانت وسيلتهم هي تكوين النواب وتأسيس الصحف والنوادي وإرسال الوفود إلى فرنسا، والمشاركة في الانتخابات المحلية ومهاجمة تصلب المعمرين وتعصب المسلمين، والالتفاف حول مشروع "فوليت" والمشاركة في المؤتمر الإسلامي[1].

وما يلاحظ أن النخبة خلال هذا العقد رفضت الاعتراف بوجود أمة جزائرية فهذا ابن جلول يقول في جريدته "الوفاق- L'Entente " أنه من الخرافة الحديث عن الشعب وعن الجامعة الإسلامية في الجزائر لأن كل الأعمال والكتابات التي تصدر عن الشباب الجزائريين هي أعمال وكتابات فرنسية: "الشيوعية، الجامعة الإسلامية، ألم نرفض ألف مرة هاتين الفكرتين المتناقضتين.. وإذا كان لدينا وطنية أفليست هي فرنسية لحمًا ودماً ؟".

وفي نفس الفترة قال "فرحات عباس" في نفس الجريدة بتاريخ 23 فيفري 1936م بصراحة واضحة حول هذه النقطة عندما كتب مقالة بعنوان "فرنسا هي أنا" أين أنكر وجود وطن جزائري فقال: " ....لو أني اكتشفت وجود أمة جزائرية لكنت وطنيًا، إن الوطنيين يكرمون لأنهم يموتون من أجل فكرة وطنية، ولكني غير مستعد أن أموت من أجل وطن جزائري لأن هذا الوطن لا وجود له، فقد بحث عنه في التاريخ فلم أجده. نعم وجدت الدولة العربية والدولة الإسلامية اللتين شرفتا الإسلام وشرفتا جنسنا، ولكنهما ولدتا لعصر غير عصرنا ولأناس ليسوا أناسنا، وليس هناك من يفكر جديًا في وطنيتنا، فالذي يهم بالدرجة الأولى هو التحرر الاقتصادي والسياسي لجماهير الجزائر، إن هذا التحرر ضرورة لأن فرنسا هي أنا"[2]

هكذا مثل "فرحات عباس" رأي النخبة في الوطنية الجزائرية آنذاك، رغم أنه عدل عن رأيه فيما بعد، وتحول إلى الوطنية الجزائرية بعد أن يئس من الوطن الفرنسي[3].

4 . جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م

شهدت مرحلة العشرينات من القرن العشرين نهضة سياسية بالنسبة للجزائريين فبعد التطورات التي شهدها العالم عقب نهاية الحرب العالمية الأولى وبروز نخبة من الجزائريين من مختلف الاتجاهات من النواب، والمصلحين، والعمال المهاجرين بدأ الوعي السياسي يتبلور أكثر فأكثر

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، الحركة، مرجع سابق، ج 3، ص ص: 62 . 63.

[2] - نفسه ، ص ص: 71 . 72.

[3] - علي تابليت، مرجع سابق، ص:37. وأيضا: أبو القاسم سعد الله، الحركة، مرجع سابق، ص: 72.

بتأسيس أحزاب وتشكيلات سياسية متعددة الاتجاهات من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أسس الشيخ عبد الحميد بن باديس للنشاط الإصلاحي في الجزائر بعد عودته من المشرق العربي فأصدر الصحف ومنها جريدة "لمنتقد" سنة 1925م ثم "الشهاب" في قسنطينة، وساعده الشيخان "محمد البشير الإبراهيمي" و"الطيب العقبي" واتفقا على إصلاح المجتمع الجزائري بنشر التعليم العربي والإسلام الصحيح، وتطهير المجتمع من البدع والخرافات. وما أجل ذلك أنشأ "ابن باديس" المطبعة الإسلامية وساهم "العقبي" في جريدة "صدى الصحراء" ثم أنشأ بدوره مطبعة أسماها "الإصلاح" في بسكرة، "، وتواصلت الجهود بتأسيس "نادي الترقي" في العاصمة سنة 1926م لتقديم المحاضرات واحتضان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها سنة 1931م ، والمؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م.[1]

تأسست جمعية العلماء في ظروف متميزة هي:

1-مرور قرن كامل على الاحتلال الفرنسيّ للجزائر (1830 – 1930م)، واحتفال الفرنسيين بذلك، بحضور الرئيس الفرنسيّ خصيصا إلى الجزائر لرئاسة الاحتفالات المذكورة التي اتخذت صورة استفزازية بالنسبة لمشاعر الجزائريّين، وقد دلت خطب المسؤولين الفرنسيين في هذه الاحتفالات على روحهم الصليبية المتطرفة التي يكنونها للعروبة والإسلام في الجزائر.

2 . ظهور الحركة الإصلاحية بالمشرق العربي بقيادة جمال الدين الأفغاني والذي أثر عن طريق محمد عبده -بزيارته للجزائر 1903م-على تيارين متكاملين، التيار السياسي الاستقلالي الثوري، والتيار الإصلاحي التربوي، فالتيار الأول يمثله مصالي الحاج (1838-1974م) وكان هذا التأثر عن طريق شكيب أرسلان، أما التيار الثاني فيمثله عبد الحميد بن باديس السائر على النهج العبدوي.

3-تأثير الصحافة المشرقية في النهضة الجزائرية: وجدت الصحافة المشرقية جمهورا لها كبيرا وسط المجتمع الجزائري، وخاصة بعد سياسة التضييق والقمع التي طبقتهما الإدارة الفرنسية على

[1] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، ص ص: 108 . 109.

- مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، (كتاب الأمة، 57)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 1997، ص:95.

الصحف الوطنية الجزائرية، مما دفع بجمهور كبير من الجزائريين إلى اقتناء الدوريات العربية المطبوعة في القسطنطينية والقاهرة وتونس وغيرها.

4 . الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ "عبد الحميد بن باديس" بدروسه الحية والصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه، والتعاليم الحقة التي كان يبثها في نفوسهم الطاهرة النقية.

5 . التطور الفكري الفجائي للجزائريين بعد الحرب العالمية الأولى التي فضحت المشعوذين والدجلين والذي شوه صورة الإسلام الصحيح. في وقت كانت قد دعت فيه الجامعة الإسلامية إلى التجديد الديني الذي أصبح أمرا حتميا لإصلاح العقول والنفوس.

6-اشتداد تأثير الطرقيين وازدياد نشاطهم في البلاد، فلم يكن المجتمع يرى الإسلام إلا الطرقية التي جعلت منها سلطات الاحتلال مراصد لبث فكر تخديري، ومعتقدات فاسدة تزيد من قابلية المجتمع للاستعمار.

7- شيوع الجهل بين عامّة الجزائريّين بسبب سياسة الاستعمار اتجاه التعليم التي تسببت في اختفاء الكثير من المساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية ومدارس التعليم، ومنع تعليم اللغة العربية والدين مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية بين عامّة الجزائريّين.

8 . إيَاب طائفة من المثقّفين الجزائريّين الذين كانوا يعيشون في المشرق العربيّ، ولا سيّما في الحجاز والشّام، وأبرزهم الإبراهيميّ، والعقبيّ، بعد أن تلقوا العلم هناك بفكرة إصلاحية ناضجة ومختمرة[1].

ونتيجة لذلك ، تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي1931م في نادي الترقي بالعاصمة على يد الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس ،إثر دعوة وجهت إلى كل عالم من علماء الإسلام في الجزائر, من طرف هيئة مؤسسة مؤلفة من أشخاص حياديين ينتمون إلى نادي الترقي ولبّى الدعوة وحضر الاجتماع التأسيسي أكثر من سبعين عالما, من مختلف جهات الجزائر، ومن شتى الاتجاهات الدينية والمذهبية .وعينوا لجنة تتألف من خمسة أعضاء برئاسة عمر إسماعيل, تتولى التنسيق بين الأعضاء, وتحفظ الوثائق, وتضبط الميزانية, وتحضر للاجتماعات الدورية للمجلس الإداري ، وانتخبوا مجلسا إداريا للجمعية, يتكون من ثلاثة عشر عضوا برئاسة الشيخ بن باديس المنتخب غيابيا ويساعده "محمد البشير الابراهيمي" نائب رئيس

[1] - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص: 37 .38.

و"الأمين العمودي" كأمين عام و"الطيب العقبي" كأمين مساعد و"مبارك الميلي" كأمين مال و"ابراهيم بيوض" كأمين مال مساعد[1].

وباعتبارها جمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة الدين والمجتمع, ولا تتدخل في السياسة ولا تشتغل بها فكان شعارها "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" وأهدافها المحافظة على الدين الإسلامي ومحاربة الخرافات والبدع و إحياء اللغة العربية وآدابها وتمجيد التاريخ الإسلامي وآثاره والمحافظة على الشخصية الجزائرية الإسلامية العربية بالرغم من أن قانونها الأساسي لم ينص عليه صراحة، بل إن الجمعية عملت على تحقيق ذلك منذ نشأتها بإصلاح الدين وتعليم اللغة وبعث التاريخ، فأنشأوا جرائد منها:" الشهاب والبصائر"، واتخذوا من المساجد أماكن لنشر العلم والفضيلة بين المسلمين ومقاومة الجهل والرذيلة، ومن المدارس التي شيدوها وسائل للتربية الناشئة تربية عصرية ووطنية، وتنفيذا لما تضمنه القانون الأساسي للجمعية تم إحداث فروع لها (شعب) في جهات مختلفة من القطر، ففي السنة الأولى تم تأسيس 22 شعبة، وفي سنة 1936 كان عدد الشعب 33 شعبة، أما في سنة 1938م فقد تطور العدد إلى 58 شعبة.

وبالرغم من أن القانون الأساسي للجمعية ينص على استبعاد النشاط السياسي، فقد أبدت مواقف واضحة في القضايا السياسية المطروحة فعارضت سياسة الإندماجيين ومن ذلك الإفتاء بأن المتجنس مرتد لا يحق له أن يدفن في مقابر المسلمين وينطبق ذلك على كل من أستأنف دعواه أمام قاض مدني بعد أن حكم عليه قاض شرعي[2].

ويبدو موقف الجمعية من الاندماج واضحا صريحا في رد رئيسها "ابن باديس" على "فرحات عباس" عندما أنكر وجود أمة جزائرية. كما عرفنا من قبل . برده في جريدة الشهاب تحت عنوان: "كلمة صريحة" كما يلي: ".. نقول لكم انكم من هذه الناحية لا تمثلوننا ولا تتكلمون باسمنا، ولا تعبرون عن شعورنا وإحساسنا. اننا نحن فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا عن الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا، ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال، ولها وحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها وأخلاقها بما فيها من حسن وقبيح؛ شأن كل أمة، ثم أن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي

---

[1] - الشهاب، مجلة اسلامية شهرية، الجزء الخامس، المجلد السابع، قسنطينة، غرة محرم 1350 هـ ماي 1931م، ص:342.

[2] - مازن صلاح أحمد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، 1984، ص:74.

فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها، لا تريد أن تندمج، ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروف"[1].

كما سجلت حضورها الفعال في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، رغم المضايقات التي تعرّضت لها من طرف الإدارة الاستعمارية ومعارضة خصومها. ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية امتنعت عن تأييد فرنسا فقّللت من نشاطها وأوقفت صحفها ممّا جعل السلطة الفرنسية تنفي البشير الإبراهيمي إلى آفلو، وانضمت الجمعية إلى أحباب البيان، بقيادة فرحات عباس، وبعد الحرب العالمية الثانية واصلت إصلاحاتها تحت رئاسة البشير الإبراهيمي إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية أين أصدر الشيخ الإبراهيمي بيانا من القاهرة بتاريخ 14 نوفمبر 1954م يدعو فيه الشعب إلى الالتفاف حول الثورة، وفي سنة 1956م أصدرت السلطات الفرنسية حلّ الأحزاب السياسية ومنها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

5. الحزب الشيوعي الجزائري 1935م

عموما ظهر الحزب الشيوعي فرع الجزائر إثر الحرب العالمية الأولى مباشرة، وتعود جذوره الأولى إلى نشأة الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين الذي تكون سنة 1902م بفرنسا، وأصبح أعضاؤه من أبرز العاملين في الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر، وكان مكونا من ثلاث اتحادات سميت (اتحاد الحزب الاشتراكي الجزائري)، وترى أن حرية البروليتاري الأهلي في شمال افريقيا لا يمكن أن تكون ثمرة ثورة ضد السلطة الحاكمة، بل البقاء والعمل لترسيخ الحزب الشيوعي ومضاعفة الدعاية في المنظمات النقابية والشيوعية والتعاونية[2].

وعقد الحزب الشيوعي فرع الجزائر أول مؤتمر تأسيسي له شهر مارس 1925م. وأصبح ينادى باستقلال الجزائر الكامل وتعويض النيابات المالية ببرلمان جزائري، ومحاربة الامبريالية الفرنسية. كما استغل الشيوعيون تعاطف الشعب الجزائري مع الأمير "خالد" بعد نفيه، فتبنوا دعوته، لكسب ثقة الشعب رغم اختلاف برنامجه عنهم؛ فمفهوم استقلال الجزائر عندهم هو استقلال العامل الجزائري في الإطار الشيوعي العالمي، وإنشاء برلمان جزائري هو انتخاب مجلس شعبي تكون العضوية فيه للفرنسيين والجزائريين ذوي الآراء الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية

[1] - الشهاب، ج1، م12، قسنطينة غرة محرم 1355 هـ أبريل 1936م، ص ص: 43 .44.

[2] - يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص:21.

والغرض هو القضاء على مجالس النيابات المالية التي تعتبر في نظرهم برجوازية.[1] ، إلا أن الحقيقة أن فرع الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر كان يرى أن استقلال الجزائر مرهون بتحرير فرنسا من ايدي البرجوازية [2].

ونشرت جريدة "الكفاح الاجتماعي- La Lutte Sociale" لسان حال الاتحاد الشيوعي الجزائري سنة 1925م نداء عاما للجزائريين جاء فيه :"ليس أمامكم إلا باب سلام واحد، هو انخراطكم في الحزب الشيوعي".

وفي شهر نوفمبر 1931م أثناء انعقاد المؤتمر السادس للكنفيدرالية العامة للعمل الاتحادي أعلن عن مشروع إحداث (مركزية جزائرية للنقابات الثورية)، ثم بعد انعقاد المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الفرنسي 1932م صدرت تعليمة في باريس تحث فيها الشيوعيين الجزائريين عن أن يصبحوا فرعا مستقلا في الأممية الشيوعية، ووعدت حينها أيضا الاتحادية الجزائرية بالعمل على تخصيص نصف صفحة للغة العربية في جريدة (الكفاح الاجتماعي) ،إلا أن الجريدة توقفت سنة عن الصدور 1933م[3].

وفي فيفري 1934م، أرسل "أندريه فيرات -André Ferrat " رئيس الفرع الكولونيالي للحزب الشيوعي الفرنسي إلى الجزائر كمرشد ومدرب لإطارات جزائرية مثل "عمر أزقان" و"علي بوقرط"، وإعادة تنشيط جريدة "الكفاح الاجتماعي" في 28 أفريل 1934م، والعودة إلى مهاجمة الاشتراكيين ومن كان يسميهم بالوطنيين الاصلاحيين، لمحاربة الإمبريالية لما لهم من نفوذ في الوسط الجماهيري. وفي جوان 1934م رفع الحزب شعار (الجبهة الموحدة مع الاشتراكيين ومع الشعوب المضطهدة)، ووقع تحالف عمل مع الاشتراكيين في أكتوبر من نفس السنة. وفي 16 نوفمبر 1934م تحقق التجمع الشعبي مع الراديكاليين في جويلية 1935م، وألتحق الأوروبيون بالحزب الشيوعي وارتفع عدد المنخرطين من 150 إلى 600 في جويلية 1935م ليصل الى 3500 في السنة الموالية[4]، ودمج العناصر العمالية الأوروبية والعربية ضد الإمبريالية. وفي سنة 1935م قرر مؤتمر "فيلوربان -Villeurbanne" تحويل الفرع الشيوعي الجزائري إلى حزب مستقل

---

[1] - يوسف مناصرية، مرجع سابق ، ص ص: 22 . 23

[2] - نفسه ، ص ص: 23 . 24

[3] - أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق، ص: 622.

[4] - عبد الحميد زوزو، الفكر، مرجع سابق، ص ص: 545 . 546. وأيضا: أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق، ص ص: 623 . 624.

عن الحزب الفرنسي، ويسمى الحزب الشيوعي الجزائري، وذلك في عهد تولى "جان شانتون- Jean Chaintton" المدعو "بارتال" مهمة إعادة تنظيم الحزب في الجزائر، حيث أعطاه طابعا أهليا فنصب مناضلين مسلمين مثل "عمار أوزقان" و"بن علي بوقرط". وتكونت خلايا متعددة في الجزائر، وتضاعف عدد المنخرطين في خلايا الحزب، وأصبحت نشاطات الحزب واسعة النطاق، وظهرت قوته خاصة في إضراب العمال الزراعيين في عنابة وسكيكدة سنة 1937م[1].

ورغم انفصاله في الظاهر عن الحزب الشيوعي الفرنسي، إلا أنه بقي امتداد حقيقيا له ينسق معه، وهذا ما قرب الحزب من منظمات أخرى جزائرية سيما عند إعلان مشروع فيوليت القاضي بمنح عدد من النخبة الاندماجية الجزائرية حق المواطنة الفرنسية مع محافظتها على الأحوال الشخصية الإسلامية[2].

كانت أيديولوجية الحزب الشيوعي الجزائري قبل هذه الفترة تتنكر لوجود أمة جزائرية عبر التاريخ، ولكن اليوم الأمين العام للحزب الفرنسي "موريس توريز -Maurice Thorez" صرح في مهرجان أقيم بالجزائر يوم 11 فيفري 1939م أن الأمة الجزائرية آخذة في التكوين فقال: "نحن الشيوعيون، لا نقر بوجود العروق العنصرية، ... أليس ثمة بينكم هنا، الأبناء المنحدرون من تلك العشائر القديمة، إن جميع هؤلاء انصهروا على أرضكم الجزائرية، إن ثمة أمة جزائرية آخذة في التكوين، هي أيضا، في انصهار أجناس مختلفة"[3].

---

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص ص: 242 . 243.

[2] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص: 120.

[3] - ليون فيكس، الجزائر حتف الاستعمار، ترجمة: محمد عيستاني، منشورات دار المعارف، بيروت، لبنان، ص ص: 25 . 26.

6 . المؤتمر الإسلامي الجزائري1936م

يعتبر المؤتمر الإسلامي المنعقد بالعاصمة في 7 جوان 1936م أول تجمع سياسي في الجزائر، دعا له الشيخ "عبد الحميد بن باديس" في 3 جانفي 1936م عبر صحيفة "الدفاع- La Défense" لسان حال الحركة الإصلاحية، إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية لوضع قائمة مطالب من فرنسا. ومن دواعي عقد المؤتمر صدور منشورات ميشال في 1933م[1]، ثم أحداث قسنطينة في 1934[2] وما تالاها من زيارة وزير الداخلية الفرنسي للجزائر "رينيه مرسال - Marcel Regnier" عام 1935م،[3] وكذلك عجز حكومة باريس على إقرار أي من المشاريع التي قدمها النواب لإصلاح الواقع في الجزائر[4]. ومنها مشروع "قرنيت-Guernut"[5] ومشروع "موريس فيوليت -Maurice Viollette "[6]، قدمه صاحبه للبرلمان الفرنسي سنة 1933م ومن أهم فقرته:

أ- منح حق الانتخاب لكل الجزائريين مع بقائهم في هيئة انتخابية خاصة حتى لا يتنافسوا مع المعمرين الفرنسيين.

---

[1] - فرناند يوليوس ميشال، كان الكاتب العام لوالي الجزائر، تولى رئاسة الجمعية الدينية الإسلامية في شهر فيفري 1933، هو صاحب الذي عرف باسمه المؤرخ في 16 فيفري 1933، والذي يطلب فيه من الولاة والمتصرفين ورؤساء الشرطة وشيوخ البلديات بمراقبة ما يدور في اجتماعات الجمعية، وأن تشمل هذه المراقبة المكاتب القرآنية، ثم أصدر بعد يومين من ذلك نيابة عن والي الجزائر تعليمات إلى جميع الولاة يأمرهم فيها بعدم السماح لأي عالم بالوعظ والإرشاد في

[2] - حوادث جرت في مدينة قسنطينة بين الجزائريين واليهود في شهر أوت 1934، تفاصيل أكثر حول الحوادث. أُنظر:

- مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط 2، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، 1983، ص:318.

[3] - بعد زيارته للجزائر وعقب حوادث قسنطينة أصدر "رينيه" مرسوم يوم 30 مارس 1935 أصبح يعرف باسمه بموجبه يمنع القيام بالمظاهرات أو القيام بأي عمل يمس بالسيادة الفرنسية.

[4] - مازن صلاح أحمد مطبقاني، مرجع سابق، ص:166.

[5] - هو نائب حر بمجلس الأمة الفرنسي ورئيس جمعية حقوق الإنسان. يتمثل في إلغاء بعض الإجراءات الاستثنائية و محاكم الجنايات وجعل المساواة القضائية بين المسلمين والفرنسيين والمساواة في أداء الخدمة العسكرية بين المسلمين والأوربيين و انتخاب ثلاثة نواب للمسلمين في مجلس الأمة.

- عبد الحميد زوزو، الفكر، مرجع سابق، ص: 455.

[6] - عاش ما بين (1870 . 1960) اشتغل في بداية حياته بمهنة المحاماة، وكان عضو ببلدية (دريو Dreau) عام 1902، ورئيس لهذه البلدية عام 1908، ثم رئيس ديوان "الكسندر ميلراند" (Alexandre Millerand) في حكومة " بيير والديك روسو" (Pierre Waldeck Rousseau)، ووزيرا عام 1919 ثم عضوا في رابطة حقوق الإنسان عام 1924، كما عين واليا عاما على الجزائر خلال الفترة من 1925 إلى 1927، ونائبا في البرلمان الفرنسي، ووزير دولة في حكومة الجبهة الشعبية من 1936 إلى 1938، كان عضوا قياديا في الحزب الشيوعي الفرنسي. أنظر:

- عمر سعد الله، المنظمات الغير الحكومة في الجزائر أثناء الاحتلال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص:155.

ب- منح حق الترشح لعدد قليل من المسلمين وضمهم إلى هيئة الانتخابات الفرنسية كما لو كانوا متجنسين مع بقائهم على أحوالهم الشخصية[1].

وبعد فوز الجبهة الشعبية في فرنسا بانتخابات 3 ماي 1936م، إذ دعا "ابن باديس" يوم 15 ماي زعيم (فيدرالية المنتخبين المسلمين) "ابن جلول" إلى عقد مؤتمر إسلامي، ومناقشة الإصلاحات السياسية في الجزائر، وشارك فيه إلى جانب "ابن جلول" و"فرحات عباس" وتوصلوا إلى عقد اجتماع تحضيري[2] وفعلا انعقد المؤتمر الإسلامي في جوان 1936م بالعاصمة، وشاركت فيه كل التشكيلات السياسية إضافة إلى العلماء، باستثناء المشاركة للنجم. ومنه جاءت مطالبه متباينة فالشيوعيون ركزوا على المطالب الاقتصادي، فحين ركز النواب على المطالب السياسية وآمنوا بما جاء في مشروع "فيوليت" أما العلماء ركزوا على المطالبة بحرية التعليم العربي وفصل الإسلام عن الدولة الفرنسية.

وانبثق عن المؤتمر وفد حمل المطالب إلى باريس وقابل رئيس الوزراء "ليون بلوم"، ووزير الجزائر والمستعمرات في حكومته "موريس فوليت"، وبعض قادة النجم وعلى رأسهم "مصالي الحاج"، ودار الحديث حول ما جاء في بعض المطالب التي رآها النجم خطيرة على مستقبل الجزائر مثل المطالبة بإلغاء الحكومة العامة وإلحاق الجزائر رأسا بفرنسا والمطالبة بحق التمثيل البرلماني في فرنسا للجزائريين[3].

رجع الوفد من فرنسا بوعود فقط، وعقد اجتماع يوم 2 أوت 1936م لإسماع الجمهور وعود الحكومة الفرنسية، وحضره مصالي فجأة وألقى فيه خطابا أيد فيه باسم النجم، مطالب المؤتمر الإسلامي عدا المطلبين المشار إليهما.

ورغبة في إفشال المؤتمر، فقد خططت فرنسا لاغتيال الشيخ "محمود كحول" (المعروف بابن دالي) مفتي العاصمة وألصقت التهمة بالشيخ "الطيب العقبي" [4]، وهي التهمة التي لم يَنْفِ" ابن جلول" دور العلماء فيها، وهكذا بدأت وحدة الصف السياسي تتفكك بسبب تمسك النخبة والنواب بمشروع "فيوليت" وتحفظ العلماء منه، وحل النجم أفريقية الذي أعلن عن تأييده لمعظم مطالب

---

[1] - أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ج1، ص:191.

[2] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص:257.

[3] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص: 123 . 124.

[4] - نفسه، ص ص: 124 . 125.

المؤتمر، ودخوله وفي صراع حاد مع الحزب الشيوعي الذي كان من المشاركين في المؤتمر. بالإضافة إلى سقوط حكومة الجبهة الشعبية، وعدم تمكن الوفد الجزائري من الحصول منها على شيء ايجابي بخصوص مطالب المؤتمر.

ورغم ذلك فإن المؤتمر الإسلامي عقد اجتماعه الثاني ما بين 9-11 جويلية 1937م في مدينة الجزائر، وتمسك المؤتمرون بمطالب المؤتمر الأول، كما طلبوا من النواب الجزائريين الإستقالة الجماعية من وظائفهم إذا لم يوافق البرلمان على مشروع "فيوليت" وعبروا عن ثقتهم في الحكومة الفرنسية، وفي التجمع الشعبي الذي انبثقت عنه الجبهة الشعبية [1].

ولما عادت الجبهة الشعبية بداية عام 1937م للحكم وتولى "بلوم" رئاسة الحكومة، رأي المؤتمر إرسال وفد إلى باريس لمقابلة رئيس الحكومة لتأييد مشروع "بلوم . فيوليت"، وكان هذا أخر وفد يزور باريس بعد تولي "دالاديه -Daladier" رئاسة الحكومة في 10 أبريل 1938م[2]. وقد شارك في هذا الوفد "ابن باديس" و"فرحات عباس" رئيس الوفد، الذي التقى مع "دالاديه" الذي أكد عدم إمكانية الإستجابة لمطالب المؤتمر فرد عليه "ابن باديس" و"فرحات عباس" بتمسكهما بالمطالب[3].

وبعد هذه التجربة السياسية الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي نستنتج أن الحركة الوطنية قد فشلت في تحقيق وحدة سياسية دائمة ومتحدة حول مطالب واحدة فقد أظهرت للرأي العام أن الجمعية غير قادرة على تأطير المجتمع بدليل تشويه سمعة الطيب العقبي وعدم نفي "بن جلول" تهمة قتل المفتي من العقبي مما فكك التواصل بين النواب والجمعية، كما عزل مصالي عن قواعد حزبه وقبض عليه ثم أعادته سلطات الاحتلال إلى فرنسا وعرقلة نشاط حزبه في الجزائر، وكل ذلك خدم مصالح الأوروبيين في الجزائر وأجل كفاح الجزائريين ما بعد 1939م.

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، الحركة، مرجع سابق، ص ص: 168 . 169.

-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص:260.

[2] - مازن صلاح أحمد مطبقاني، مرجع سابق، ص:187.

[3] - فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتاب، الجزائر،2011، ص: 107.

7 . حزب الشعب الجزائري 1937م

بعد قرار حل نجم شمال افريقيا في 27 جانفي 1937م عقد اجتماع بمدينة "نانتير - Nanterre" بباريس يوم 11 مارس1937م حضره حوالي300 مشارك، تأسس على إثره "حزب الشعب الجزائري"[1]. وتمحور برنامجه كما يلي :

1 - معارضة ربط الجزائر سياسيا بفرنسا.

2 - معارضة مشروع فيوليت

3 - النضال من أجل تحقيق سيادة واستقلال الدولة الجزائرية.

4 - محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره[2].

وعليه جدد الإستقلاليون نشاطهم، ففي فرنسا عقدوا نحو 12 تجمعا خلال سنة 1938م باسم حزب الشعب الجزائري وأنشأوا نحو 33 قسمة للحزب بفرنسا في نفس السنة، أما في الجزائر فقد ارتفع عددها في أوت 1938م إلى نحو 19 قسمة، وتم انشاء فيدرالية قسنطينة بعد فيدرالية الجزائر التي كان ينشطها كل من "حسين الأحوال" و"مفدي زكريا" واللذين اعتقلا في جوان1938م بسبب نشاطهما السياسي، واغتنم "مصالي الحاج" فرصة وجوده بالجزائر في صيف 1937م ليترشح باسم حزبه للانتخابات البلدية فنظم تجمعا احتجاجيا لصالح المعتقلين المذكورين . وفي يوم 14 جويلية شارك 3000 مناضل من حزب الشعب الجزائري في مسيرة نظمتها الجبهة الشعبية خلف العلم هتفوا خلالها بإنشاء برلمان جزائري وباحترام الإسلام وتوزيع الأراضي على الفلاحين وبناء المدارس لتدريس اللغة العربية[3].

وفي الجانب الإعلامي؛ واصلت جريدة "الأمة" صدورها، كما أصدر الحزب سنة 1937م جريدة "الشعب" بالعربية في الجزائر، وأسند تحريرها إلى الشاعر "مفدي زكريا" والسيد "محمد قنانش"، ولم يصدر منها سوى عددان، ثم أصدر أعضاء الحزب المسجونين في الحراش جريدة بالفرنسية أسموها "البرلمان الجزائري" وأسندوها إلى السيد "أحمد بودة"، ولكنها في شكل منشور أو نشرية وليست جريدة بمعنى الكلمة، ولم يصدر منها إلا عدد أو عددان[4].

---

[1] - محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 . 1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص:83.

[2] - أحمد الخطيب ، مصدر سابق، ص: 229.

[3] - عبد الحميد زوزو، الفكر، مرجع سابق، ص ص: 524 . 525.

[4] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص:119.

وأثبت حزب الشعب الجزائري نشاطه ووجوده على الساحة السياسية الجزائرية، رغم المضايقات من إدارة الاحتلال والحزب الشيوعي، إذ في أقل من ثلاث قارب عدد مناضليه نحو أربعة آلاف مناضل من مختلف الطبقات الاجتماعية [1].

ومن الأزمات والمشاكل التي وقعت للحزب وفاة المناضل "رزقي كحال" في السجن الصديق الحميم "لمصالي الحاج"، وخليفته في القيادة، كما ألقت الشرطة القبض على مناضلين ناشطين في الحزب أمثال "محمد خيضر". وفي يوم 27 أوت 1939م منعت السلطات الفرنسية إصدار جريدة "الأمة" وجريدة "البرلمان الجزائري". وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية صدر مرسوم يقضي بحل الحزب في يوم 16 سبتمبر 1939م بدعوى أنه يتعامل مع ألمانية النازية، وفي يوم 4 أكتوبر 1939م اعتقلت الشرطة 28 شخصية قيادية في الحزب، من بينهم "مصالي الحاج" الذي كان قد أفرج عنه يوم 27 أوت 1939م من سجن الحراش، و"محمد خيضر" و"مبارك فيلالي" بدعوى أنهم أعادوا تنظيم حزب تم حله من طرف السلطات الفرنسية، وقاموا بأعمال عدائية ضد فرنسا[2].

[1] - عبد الحميد زوزو، الفكر، مرجع سابق، ص: 530.

[2] - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص:299.

المحور الثالث

((النشاط السياسي للجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945م))

تميز النشاط السياسي للحركة الوطنية في السنوات الأولى للحرب العالمية الثانية بالركود والجمود، لأنها كانت تفتقر للقيادة بعد وفاة أبن باديس عام 1940م وفرضت الإقامة الجبرية على نائبه "الإبراهيمي" في آفلو واضطرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى وقف جريدتها (البصائر) وتقلص نشاط المدرسين في المدارس الحرة إلى الحد الأدنى وقادة حزب الشعب القدماء كانوا في السجن والمنفى، وجريدتهم في فرنسا صودرت وسجن مصالي الحاج أما النواب فقد خفت صوتهم أيضا فقد تجند الدكتور "ابن جلول" و"فرحات عباس" وأمثالهما للدفاع عن فرنسا الديمقراطية، وتجمد النشاط السياسي للنواب وتطوع فرحات عباس في الحرب ، كما تراجع دور ابن جلول الذي فقد الناس الثقة فيه بسبب ميوله الإندماجية واضطرب حال الشيوعيين تبعا لموقف موسكو من الحرب. وهكذا كان الجزائريون بحاجة ماسة إلى من يقودهم ويعبر عن مطالبهم [1].

وعندما أصبحت الجزائر تابعة لنظام "فيشي"[2] بقيادة المارشال "بيتان"[3] رفعت الجنسية الفرنسية عن اليهود وعوملوا معاملة الأهالي الجزائريين (الأنديجين) كما كانوا قبل 1870م.

---

[1] - Benyoucef Benkhedda, Les origines du 1er novembre 1954, éd. Dahlab, Alger,1989, p84 .

[2] - فيشي(Vichy)؛ حكومة فرنسية بزعامة المارشال بيتان (Pétain)، متعاونة مع الاحتلال الألماني(1940 -1944) نسبة لمدينة فيشي جنوب فرنسا ، والتي احجمت قوات هتلر عن احتلالها بعد الهدنة التي وقعها المارشال بيتان في 22 جوان 1940، اتخذها بيتان مقرا لحكومته شبه الفاشية التي اعلنت نهاية الجمهورية. أُنظر:

-عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994، ، ج4، ص:679.

[3] - المارشال بيتان، هنري فيليب Pétain, H.p (1856 . 1951) أوقف زحف الألمان عند فردان في الحرب العالمية الأولى ، كما قاد الحملة الفرنسية الاسبانية سنة 1926 ضد المقاومة في المغرب بقيادة الخطابي وانتصر عليها، عين من 1939 إلى 1940 سفيرا في اسبانيا، خلف بول رينو (Paul Renaud) في رئاسة الوزراء في الوقت التي كانت فيه فرنسا على وشك الانهيار أمام ألمانيا، التي وقع معها هدنة في شهر جوان 1940، تقلد بيتان منصب رئيس دولة في فيشي، عقب نهاية الحرب العالمية الثانية سجن مدى الحياة. أُنظر:

-عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص:635

ولكن عندما نزل الحلفاء بالجزائر ومعهم لجنة فرنسا الحرة ضغط الأمريكيون على الجنرالين "جيرو" [1] و"ديغول[2] فأعادا إلى اليهود الجنسية الفرنسية، كما أدخل "ديغول" الشيوعيين في حكومته المؤقتة.

لقد تجند الجزائريون للحرب بموجب قانون التجنيد الاجباري، وسيقوا أفواجا من جميع الطبقات إلى مختلف الجبهات الفرنسية . الألمانية. وقد اقتنع الكثير منهم . تحت الدعاية الفرنسية والغربية عموما . أن الحرب كانت من أجل انتصار الديمقراطية ضد النازية والفاشستية، وأنها تعني في النهاية إعطاء الحقوق للشعوب المستعمرة. وبالإضافة إلى الدعاية الفرنسية كانت هناك دعاية مضادة ألمانية وإيطالية تخبر الجزائريين بأنهم سينالون حريتهم إذا أيدوا قضية المحور، وذهب بعض الوطنيين في حزب الشعب وفي غيره إلى الاقتناع بهذه الأطروحة ومالوا إلى التعاون مع المحور - بالخصوص ألمانيا - ما دامت تعد بالتحرير والمساعدة ضد فرنسا. ولكن "مصالي" رفض هذه الأطروحة وحكم بفصل أعضاء حزبه الذين خالفوا عنه. وتعامل بعض الطلبة الجزائريين في تونس مع المحور أيضا سيما بعد نزول القوات الإيطالية والألمانية بها وتعاونها مع المنصف باي تونس[3].

حكم نظام فيشى في فرنسا ابتداء من شهر جوان 1940م واضطربت الأوضاع في الجزائر تبعا لذلك حتى بين الفرنسيين أنفسهم، إذ كان فيهم من يؤيد المارشال "بيتان" وفيهم من يؤيد الجنرال "ديغول"، وفيهم من يؤيد "دارلان"[4] في انتظار الفرصة المواتية بعد أن كثرت الجوسسة

---

[1] - هنري أونوريه جيرو Honore Giraud Henri (1879.1949) جنرال فرنسي كان إلى جانب الجنرال ديغول شريكا على رئاسة (اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة). أُنظر:

-الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للنشر، الأردن، 2007، ج 2، ص: 250.

[2] - شارل ديغول Chales De Gaulle (1890 . 1970) تخرج من مدرسة سان سير العسكرية، في عام 1911، وعمل خلال الحرب العالمية الأولى تحت قيادة المارشال بيتان، بدأ نجم ديغول يلمع بعد استسلم فرنسا أمام هتلر عام 1939، إذ حمل لواء مواصلة القتال والمقاومة بالتعاون مع بريطانيا التي اقام فيها خلال الحرب ما يعرف باسم (اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة) وبعد تحرير فرنسا عاد ديغول ليصبح رئيس الحكومة المؤقتة فيها، ثم استقال عن الحكم ثم عاد من جديد سنة 1958 على إلى الحكم على اثر انقلاب كبار ضباط الجيش الفرنسي بسبب الثورة الجزائرية، حيث تسلم مقاليد الحكم ورئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة التي وضع أسسها، استقال من الحكم عام 1969. أُنظر:

- عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج2، ص:742.

[3] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص:127- 128.

[4] - فرانسوا دارلانFrançois Darla (1881 . 1942) قائد الأسطول الفرنسي (1939 . 1942)، ثم أصبح وزيرا للأسطول التجاري والعسكري في وزارة المارشال بيتان في جوان 1940، أصدر قراره بإغراق الأسطول الفرنسي بلا من الاستسلام إلى

والمؤامرات في الجزائر بين الفرنسيين أنفسهم استعداد لنزول الحلفاء في نوفمبر 1942م. وقد تغير الحكام العامون للجزائر عدة مرات في ظرف قصير، وساءت الأحوال الاقتصادية لأن الحرب قد جففت خيرات البلاد بنقلها إلى أوروبا. وكثرت المضاربات وقلت المواد الغذائية فانقطع السكر والشاي والقهوة والدقيق وجاء (عام الأرز) أو عام الشر، وهو الفترة التي عوض فيها القمح المحلي بالأرز المستورد كمادة أساسية للاستهلاك، علامة على النقص في الغذاء، لأن عامة الناس غير معتادين على أكل الأرز قبل ذلك، كما انقطع القماش والملابس وكسدت التجارة إلا ما كان من التهريب والمغامرات، وكثرت الأمراض[1].

1 . بيان فيفري 1943م

بعد سقوط فرنسا سرح الكثير من الجزائريين، ومنهم "فرحات عباس"، فرجع إلى الجزائر للممارسة الصيدلة والسياسة، وكان "عباس" قد أحس وهو في فرقة الصيادلة بالجيش، بالتمييز العنصري بين زملائه الفرنسيين، وكان يبحث عن طريقة لدخول المجال السياسي مستقلا بعد أن جرب حظه خلال الثلاثينات.

كان الحلفاء - بقيادة أمريكا وبريطانيا - يعدون بتطبيق مبادئ الميثاق الأطلسي وميثاق الأمم المتحدة الجديد. ورأى فرحات عباس وأمثاله بريق الحرية والديمقراطية في تصريحات الحلفاء وميثاقهم، وكان هو بطبعه ميالا للغرب ومقتنعا بالليبرالية ومبادئ الثورة الفرنسية، فرأى مستقبله السياسي مرهونا بالتعاون مع القوى الجديدة، ومنها فرنسا الحرة .

وخلال الفراغ السياسي الذي كانت تعيشه الجزائر ورغم وجود "مصالي" في السجن واعتقال "الإبراهيمي" وابتعاد "ابن جلول" عن الساحة، فإن "عباس" اغتنم فرصة نزول الحلفاء بالجزائر يوم 8 نوفمبر 1942م واتصل بممثليهم السياسيين، وكان تحركه هذه المرة منفردا، وكان يرغب في معرفة موقفهم من مصير الشعب الجزائري، فأرسل رسالة إلى المارشال "بيتان" يلفت فيها نظره إلى وضع مواطنيه الجزائريين، في ديسمبر 1942م.

دولة الاجنبية، في ديسمبر أصبح نائب رئيس الوزراء، قابل هتلر مرتين ووافق بالسماح لألمانيا بدخول موانى بنزرت التونسية، مات مقتول يوم 24 ديسمبر 1942. أُنظر:

- عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج2، ص:642.

[1] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص:129 . 130.

وكان يطلعهم على ما لهذا الشعب من امكانات لمساعدة قضية الحلفاء إذا وعده بالحرية ورفع كابوس الاستعمار عنه، ولكن الحلفاء على لسان ممثليهم كانوا يقولون أنهم جاءوا للحرب وليس للسياسة، وأنهم قد وعدوا الإمبراطورية الفرنسية بعدم المساس بوحدتها، وعلى أي زعيم أو حزب يريد شيئا من الحلفاء أن يتوجه إلى السلطات الفرنسية بعد تحرير فرنسا.

أمام تجاهل السلطات لتلك المذكرة، قام فرحات عباس بتشجيع من مسؤول الإدارة الأهلية في الجزائر"أوغسطين بيرك" بتوسيع اتصالاته لتشمل زعماء الحركة الوطنية الأخرى، أمثال مصالي الحاج والشيخ البشير الإبراهيمي اللذان كانا لا يزالان تحت الإقامة الجبرية، وعزم على كتابة بيان باسم الشعب الجزائري وتقديمه إلى الحلفاء، ونتج عن تلك الإتصلات عقد اجتماع في العاصمة 3فيفري1943م، وانبثق عنه بيان الشعب الجزائري(بيان فيفري)،[1]في شكل نقاط أساسية ، تعبر عن استعداد الجزائريين للتضحية مع الحلفاء[2].

واحتوى البيان على خمسة فصول حيث تناول في الفصل الأول تقرير عام عن وضع الجزائر منذ نزول الحلفاء بها. وفي الفصل الثاني تناول أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب، أما الفصل الثالث فقد استعرض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ 1830م وعن الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية ، وفي الفصل الرابع تناول الإصلاحات الفرنسية الفاشلة ، واندلاع الحرب العالمية الثانية وأهمية نزول الحلفاء بالجزائر .

أما الفصل الخامس فقد أعتبر أهم قسم لأنه تناول مطالب الجزائريين المتمثلة في:

1- استنكار الاستعمار والمطالبة بالقضاء عليه وتحريم استغلال شعوب من طرف شعب أخر وتحريم إدماجه وضمه عنوة.

2- تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع الشعوب كبيرة وصغيرة.

3- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:

أ -حرية جميع السكان والمساواة بينهم بدون تمييز ديني ولا جنسي.

ب-إلغاء الإقطاعية الفلاحة وذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق.

ج - الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية.

د - حرية الصحافة وحق الاجتماع.

---

[1] - سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962) ،ج2.ط2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع – المدينة الجديدة ، تيزي وزو ،2004 ، ص 80

[2] -أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص:131 . 132.

هـ - التعليم الإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا.

و- حرية الدين لجميع السكان وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة[1]

4- مشاركة المسلمين الجزائريين في حكم بلادهم .

. إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب[2].

صاغ عباس البيان وقدمه في شهر فبراير 1943م إلى ممثلي الحلفاء ومن بينهم الفرنسيون، إضافة إلى نسخة للحكومة المصرية. وباقتراح من "بيرك ذيل" عباس البيان بملحق تطبيقي. ولكن الحلفاء لم يلبثوا أن رحلوا عن الجزائر لتحرير إيطاليا ثم فرنسا، وبقيت الجزائر مقرا للجنة فرنسا الحرة بقيادة ديغول[3].

2 ـ حركة أحباب البيان والحرية (14 مارس 1944 ـ 8 ماي 1945م)

أمام رفض حكومة فرنسا مناقشة مشروع الممثلين الجزائريين[4] وظنت أنه يمكنها التصدي للحركة الجزائرية، وذلك بإعلانها عن بعض الإصلاحات بإصدار أمرية يوم 7 مارس 1944م التي تعطى للمسلمين حقوق وواجبات الفرنسيين الأصليين كلها وتسمح لهم بالدخول إلى جميع الوظائف وتوسع تمثيلهم في المجالس المحلية وتلغي المندوبيات المالية وتعوضها بمجلس مالي، وتمنح حق التصويت إلى جميع المسلمين الذين لا يتمتعون بالمواطنة الفرنسية .

إن الإجراءات التي اقترحتها حكومة ديغول لم ترض المسلمين لأن الوقت قد مرَّ وأصبح الجزائريون لا يرغبون في الجنسية الفرنسية وأنهم موالين لحزب الشعب والعلماء والشخصيات التي تدافع عن أطروحات البيان[5]

وفي 14 مارس 1944م تدعم موقف فرحات عباس وبرنامجه السياسي، بإنشاء كتلة وطنية أطلق عليها " أحباب البيان والحرية " [6]حتى تبين المطالب التي عرضها البيان ودافع عنه[7] وهي

---

[1] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ ، المقاومة السياسية 1900-1954 ، الطريق الإصلاحي ، والطريق الثوري ، ترجمة عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987م ، ص: 73 - 74 .

[2] - فرحات عباس، مصدر سابق، ص ص:113- 114.

[3] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص:132.

[4] - سعيد بورنان، مرجع سابق، ص: 82 .

[5] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش، مرجع السابق ، ص: 76 .

[6] - عمار بوحوش ، مرجع سابق، ص: 239 .

[7] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، نفس المرجع ، ص: 77 .

حركة سياسية ضمت حزب الشعب الجزائري و جمعية العلماء وتيار النخبة الذي كان يقوده فرحات عباس[1]، في حين رفضها الشيوعيون وأنشأوا جمعية باسم(أحباب الديمقراطية).

لقد أصبحت هذه الأحزاب تشكل حركة وطنية تطالب بإنشاء جمهورية جزائرية وتكوين إتحاد فيدرالي مع الجمهورية الفرنسية ضد الإمبريالية وضد الاستعمار[2]وقد تم التوفيق بين مختلف الاتجاهات، حول مبادئ هامة إذ تقبل حزب الشعب الجزائري فكرة الجمهورية الجزائرية المستقلة كوسيلة لإقناع المترددين وفئة المثقفين بصحة أطروحاته وجلب اهتمام الجماهير العريضة المتحفزة للتجنيد، فاستطاع الحزب بفضل مناضليه الذين تلقوا الأمر من الحاج مصالي بالانخراط في الحركة وشغل منصبي المالية والأمانة العامة في جميع الفروع المحلية.[3]

أما دعاة الإندماج فقد تخلوا عن فكرتهم الإندماجية، بينما ألحت جمعية العلماء المسلمين على مراعاة أهدافها ومبادئها[4]وقد أستهدف هذا التجمع مهمة مكافحة النظام الاستعماري والكفاح من أجل تأسيس جمهورية مستقلة ذاتيا ومتحدة مع جمهورية فرنسا، مناهضة للاستعمار والإمبريالية [5].

وبعد تأسيس حركة أحباب البيان والحرية بدأ هذا التجمع في التحرك من أجل إعداد الرأي العام للانضمام إليه والدفاع عن قضيته والعمل لبلوغ أهدافه وذلك بواسطة الدعاية فأصدر جريدة المساواة 13 سبتمبر 1944م[6]. وقد تجاوب الشعب الجزائري مع حركة أحباب البيان والحرية ولقيت صدى واسعا، إذ لم تمر بضعة أشهر حتى انخرط فيها نصف مليون مناصر[7] ، كما لعبت جريدة المساواة دورا كبيرا في إعلام هؤلاء المناضلين وتثقيفهم، وإدخال أكبر عدد من الجزائريين في

---

[1] - عبد الوهاب بن خليف ، الوجيز في تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8ماي ، ط 1 ، دار بني مزغنة ، الجزائر ، 2005 ، ص: 93 .

[2] - عمار بوحوش ، التاريخ السياسي ، مرجع سابق ، ص: 239 .

[3] - محفوظ قداش، تاريخ الحركة، مرجع سابق، ص:948

-أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق، ص ص:921-922-923.

[4] - محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، 1830 – 1954 م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص: 200 .

[5] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص: 77 .

[6] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص: 239 .

[7] - سعيد بورنان ، مرجع سابق ، ص: 82 .

الحركة السياسية العلنية ومن جهة أخرى بشن حملة وطنية شديدة ضد الاستعمار الذي لا يمكن إزالته إلا عن طريق الكفاح المسلح[1].

وخلال شهر فيفري 1945م، ألصقت منشورات على الجدران بالمدن الجزائرية، ومما جاء فيه " أيها الإخوة المسلمون إن حياة بلدكم في خطر، فالاستعمار قد خربها ماديا ومعنويا، إلا في إطار كيان جزائري وحكومة جزائرية تقوم على سيادة الشعب الجزائري وترفض أية سيادة أجنبية، ومن أجل هذا الهدف مات إخوانكم في الزنزانات وهم يعانون في السجون والمحتشدات ومنهم من يناضل بحماس في إطار الشرعية أو الخفاء".

وتضاعفت المنشورات وظهرت الصحف السرية، كما ظهرت عبارات مكتوبة على الجدران توصي بأن هناك شيئا ما يستحق الاستعداد منها " استعدوا فإن ساعة الصفر قد قربت، فلنعد أنفسنا للثورة، وأيها الجزائريون حاربوا من أجل الحرية وموتوا إذا اقتضى الأمر، ولكن لا هوادة مع المضطهدين، أيها الجزائريون إن الجبال تناديكم فساعة التحرير قد قربت " [2].

إلا أن الحماس الجماهيري كان يتعرض للاستفزازات من عدة جهات، وقد تزايدت كلما اقتربت الحرب العالمية الثانية من النهاية، لأن تخوف فرنسا من تزايد الشعور الوطني جعلهم يعبؤون النفسيات والقوات العسكرية لمواجهة الطوارئ المحتملة.

وكان حزب الشعب على هذا الأساس يترسخ أكثر فأكثر كحزب طلائعي لحركة أحباب البيان و الحرية، التي ضمت تيارين؛ تيار معتدل وتيار متطرف كانا مصدر لعدم التفاهم، تيار معتدل يأمل في تفهم السلطات الفرنسية، لضرورة الحوار مع أحباب البيان والحرية لإيجاد تسوية مشرفة ضمن إطار النظام الفيدرالي المنشود. وتيار متطرف يمثله حزب الشعب الجزائري الذي لم يكن يؤمن بواقعية إدارة عمياء بأحكامها المسبقة يسيطر عليها المتطرفون الكولون، فكان يتشدد أكثر فأكثر في موقفه ويتحدث بشكل خاص عن الاستقلال، وهو الخلاف الذي ظهر بين التيارين في مؤتمر شهر مارس 1945م الذي رجح سياسة حزب الشعب الجزائري من خلال ما خرج به من مطالب جاء كما يلي:

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية.
- إعداد دستور جزائري ديمقراطي جمهوري.
- استبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب.

---

[1] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص: 77 .

[2] - يوسف مناصرية ، مرجع سابق، ص ص: 23 . 24 .

- استبدال الحكومة العامة بحكومة جزائرية.

- الاعتراف بالعلم الجزائري.

كما صوت المؤتمر أيضا على مذكرة تؤيد إطلاق سراح مصالي الذي وُصف بزعيم الشعب الجزائري بلا منازع، كما نجح حزب الشعب الجزائري في دفع أحباب البيان والحرية نحو التصلب، فوجد المعتدلون أن الأمور قد تجاوزتهم.[1]

3 . مجازر الثامن ماي 1945م

أثرت كل التطورات التي شهدتها الحرب العالمية الثانية في بعث الحماس الوطني وتعميق الوعي وتعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائريين، كما أثر المد التحرري العالمي وإعلان ميثاق الأطلس _ وخاصة البند الثالث الذي يؤكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها_ وظهور جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة التي ساندت تحرير الشعوب، والتحضير لمؤتمر سان فرنسيسكو للأمم المتحدة، ووعود الجنرال "ديغول" بمنح الحكم الذاتي للمستعمرات الفرنسية بعد الحرب، كل ذلك عمق الحس الوطني بين أفراد الشعب الجزائري[2] .

غير أن هذه الوعود تبيت أنها كانت عبارة عن تهدئة للشعوب المستعمرة لكي لا تحدث مشاكل للوجود الاستعماري في أراضيها، وهذا ما زاد الحركة الوطنية تصلبا في مواقفها وإصرارا على المطابة بالاستقلال، باسم حركة أحباب البيان، وظهر ذلك في مطالب مؤتمر الحركة المنعقد في الفترة ما بين 2 و4 مارس 1945م[3].

وفي هذا الوقت الذي كانت فيه حركة أحباب البيان تتقوى وتنتشر كما يقول "فرحات عباس" ، كان المعمرون يحيكون لها المؤامرات في الخفاء، ويدبرون في الليل إثارة الاستفزازات التي تمكنهم من الإجهاز على الحركة[4].

من جهتها سارعت السلطات الفرنسية في 18 أفريل 1945م إلي اعتقال "مصالي الحاج" بعد أن أطلقت سراحه من السجن، ووضعته بمعتقل (بوغار)، مما تسبب في مظاهرات وطنية منادية

---

[1] - محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830 . 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص ص:94 . 95.

[2] - يوسف مناصرية ،" القمع الدموي في 8ماي 1945م ونتائجه السياسية والاجتماعية "، الذاكرة ، العدد الثاني ، ربيع 1995 م ، المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، السنة الثانية، ع:2، ربيع 1995 الموافق لـ 1415 هـ، ص: 46.

[3]- نفسه .

[4] - فرحات عباس، مصدر سابق، ص: 124.

بإطلاق سراحه وبحرية الجزائر واستقلالها، وتحت ضغط الاحتجاجات واستمرار المظاهرات رُحِلَ إلى معتقل (الشلالة)، ثم نقل إلى (القليعة) بالجنوب الصحراء، ومنها نفي إلى برزافيل بالكونغو في 23 أفريل 1945م، وذلك ليكون بعيدا كما كان يجري في الجزائر من مظاهرات[1].

لم تول سلطات الاحتلال تلك المطالب والاحتجاجات أي اهتمام، مما أدى بمناضلي الحركة الوطنية إلى التخطيط للقيام بمظاهرات سلمية.

وفي ظل هذه التطورات، أصدر حزب الشعب الجزائري -الذي كان ينشط في السرية بعد حله- أوامره لمناضليه بالتظاهر بمناسبة عيد أول ماي 1945م، المصادف لسقوط مدينة برلين عاصمة ألمانيا في يد الحلفاء، الأمر الذي أعطى المظاهرة طابعا خاصا. وقد حمل المتظاهرون لافتات تندد بالاستعمار، وتنادي بحرية الجزائر وتقرير المصير والاستقلال، وسقوط قرار 8 مارس 1944م، وإطلاق سراح المساجين السياسيين، وبحياة الجزائر مستقلة. وقد شملت المظاهرات عديد المدن والقرى الجزائرية وأسفرت عن عدد من القتلى والجرحى إضافة إلى اعتقال بضع عشرات.

تجددت بعدها المظاهرات وشملت كل التراب الوطني مما دعا إلى دعوة حركة أحباب البيان والحرية لمناضليها للقيام بمظاهرات أخرى في الثامن ماي 1945م[2] تذكيرا لفرنسا والحلفاء بالوعد الذي أعطوه في حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة [3]

وبمناسبة الانتصار النهائي على النازية، طالب الجزائريون في سطيف موطن فرحات عباس ومقر عمله ونشاط حزبه، الترخيص لهم بمسيرة إلى قبر الجندي المجهول يوم 8 ماي1945م، وتذهب الروايات أن الرخصة قد منحت لهم بشرط عدم رفع العلم الجزائري وعدم المناداة بحياة مصالي والاستقلال.

هكذا حانت ساعة التعبير عن المشاعر الوطنية والحرية عند الجزائريين، وهو مالا يتقبله الفرنسيون خاصة وأنهم كانوا يتربصون بالجزائريين منذ مدة طويلة وينتظرون بشوق ساعة انتقامهم منهم[4].

---

[1] - نصر الدين سعيدوني، "أحداث 8 ماي 1945، ذكريات تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير"، الذاكرة، السنة الثانية، العدد:2، ربيع 1995 الموافق لـ 1415 هـ، ص: 20.

[2] - الرؤية ، تحولات الأحزاب وتطورها بعد مجازر 8 ماي 1945 م ، السنة الأولى ، العدد الأول ، جانفي /فيفري 1996م .

[3] -نفسه.

[4] - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص: 207 .

تجمع عدة آلاف من الجزائريين في المكان والزمان المتفق عليهما بسطيف واصطفت الصفوف استعداد للمسيرة، ثم اعطيت الأوامر بالتقدم نحو نصب الجندي المجهول.

ومع الخطوات الأولى للتظاهر، نشر شاب الشاب" بوزيد شعال " العلم الجزائري وتقدم به الصفوف، ثم سمعت هتافات مختلفة ورفعت لافتات كتب عليها " تحيا الجزائر"،"أطلقوا سراح مصالي الحاج "،" تحيا الجزائر المستقلة" [1]. وفجأة أصابت رصاصة قلب الشاب حامل العلم، فسقط صريعا، واعترى المظاهرة اضطراب، البعض تفرقوا بصيحات مختلفة، والبعض ساروا من طرق عديدة حتى وصلوا نصب الجندي المجهول، ووضعوا إكليلا من الزهور. ثم حدثت مصادمات بينهم وبين الشرطة والمدنيين الأوروبيين، ووقعت مشادات عنيفة امتدت إلى قالمة وخراطة وفي كل التراب الجزائري[2]، وكانت مظاهرات 8ماي أشد وطأة وأكثر خسائر في القطاع القسنطيني وتطورت إلى أن أصبحت ثورة عارمة[3] والتجأ الجزائريون إلى العصي وإلى أي سلاح عثروا عليه[4] للتصدي الى قوات الشرطة ومختلف قوات الجيش الفرنسي والطائرات الأمريكية والبريطانية [5].

كانت تلك الحوادث دامية ومأسوية، وكان القمع ضاريا، خال من الإنسانية فمنذ عام 1942 م ومنذ عهد المارشال "سانت أرنو" لم تعرف الجزائر قمعا أكثر ضراوة ضد شعب لا يملك وسائل الدفاع في الطرقات، في الدروب، في الحقول، في الشعاب ، في الأودية ، ليس هناك إلا جثث مبقورة ...هنا وهناك ، قرى بكاملها سحقت ، مبادئ الإنسانية ، انهارت تحت الرصاصات القاتلة[6] .

و بعد المجازر، نصبت المحاكم وأعلنت حالة الطواري، وفتحت السجون، وقيد "فرحات عباس" إلى سجن الكدية بقسنطينة فرنسا رغم أنه كان يوم الحوادث في العاصمة يهنئ الحاكم العام على انتصار الديمقراطية ، كما قيد "البشير الإبراهيمي" الى حبس انفرادي مضيق، ونقل" مصالي" إلى المنيعة في الصحراء، ثم إلى الكونغو (برازافيل بوسط افريقيا) . ومنعت السلطات صدور الجرائد والتحركات السياسية.

---

[1] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص: 240

[2] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص: 79 .

[3] - نفسه .

[4] - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص: 207 .

[5] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص: 81

[6] - محمد الطيب العلوي ، مرجع لسابق ، ص : 208-209 .

وقد قدر وزير الداخلية عدد الشهداء بألف وخمسمائة شهيد، وحددتهم جريدة الجيش الأمريكي ب 18 ألف ، ومنهم من ذكر 80 آلفا، ولكن الشائع بين الكتاب أن العدد لا يقل عن 45 ألف نسمة، بينما قدر عدد الضحايا بعضهم عشرات فقط[1]. وألقي القبض على حوالي6000 جزائري وحكم على 99 منهم بالإعدام (نفذ منها 22) و64 بالأشغال الشاقة الأبدية والآخرون بمئات السنين سجنا. وراحت القوات الاستعمارية تضرم النار في القرى والمداشر، وتشدد الحراسة والملاحقة على المواطنين، فكثر الظلم والاعتداء على الأنفس والأملاك والأعراض، مما جعل مفهوم الثورة يتبلور في أذهان الكثير من المناضلين[2] ، خاصة أن تلك الحصيلة بينت للشعب الجزائري الوجه الحقيقي للاستعمار الذي صمم بأن لا يسمح بأي تعبير سياسي يرمي إلى إعادة السيادة الجزائرية[3] واكتشف الاستعمار أن الشعب الجزائري نبذ سياسة الإصلاحات الجزئية، وسياسة الإدماج وبدأ يقترب من أنصار فكرة الاستقلال، الذين اقتنعوا بدورهم بضرورة اللجوء إلى الكفاح المسلح كسبيل وحيد لاستعادة حرية الجزائر واستقلالها[4] .

كانت حوادث 8ماي 1945م بمثابة نقطة تحول ايجابية في تاريخ الحركة الوطنية بصفة عامة وحزب الشعب الجزائري بصفة خاصة فأحداث 8ماي من هذا المنطلق شأنها شأن الأعمال العظيمة والتحولات العميقة في حياة الشعوب، كانت مفاجئة في اندلاعها، محدودة في مجالها الجغرافي ، وبعدها الزمني لكن خطيرة في نتائجها بعيدة الأثر في التطورات التي ترتبت عنها مما جعلها في ذاكرة التاريخ ،مهدت لعهد جديد وبداية ملحمة خالدة في تاريخ الشعب الجزائري كان الفاتح من نوفمبر 1954 م منطلقا لها.

إذن فمجازر 8ماي جعلت الشعب يبقى مجندا في سبيل انتصار مطامحه الوطنية، كما انطلقت الحركة على أسس جديدة على عكس ما كان يتوقعه المستعمر بأنه بتلك المجازر قضى على الحركة الوطنية .

لذلك تعد حوادث 8 ماي 1945م الحد الفاصل بين ما كان يفكر فيه بعض الجزائريين في الحركة الوطنية من أمل نيل الاستقلال بطرق الكفاح السياسي والدبلوماسي والبعض أمنوا بأن أسلوب الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للاستقلال. ومنطلقا لتحضير ثورة أول نوفمبر 1954م.

---

[1] - أبو القاسم سعد الله ، خلاصة، مرجع سابق، ص:136.

[2] - يوسف مناصرية، "القمع الدموي ..."، مرجع سابق، ص: 50.

[3] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ،ص ص: 81. 82 .

[4] - سعيد بورنان ، مرجع سابق ، ص: 36 .

المحور الرابع

((إعادة بناء الحركة الوطنية 1945 - 1954م))

على إثر حوادث 8 ماي 1945م، انهار الإئتلاف الوطني؛ فحزب الشعب الجزائري بقيادته ومناضليه تأكد أن الحرية تؤخذ ولا تعطى وأن فرنسا غير مستعدة للتنازل عن الجزائر مهما كانت الظروف ووجد الحزب نفسه مترددا يتأرجح بين مواصلة العمل السري الذي نشأ عليه منذ حله عام 1939م ، وبين النزول إلى الميدان علانية ككل الأحزاب الشرعية التي مكنها غطاءها الشرعي من التحرك في نطاق واسع[1].

أما فرحات عباس وأنصاره فقد اعتبروا حوادث 8 ماي 1945م مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب الجزائري ، واتخذتها الإدارة الفرنسية ذريعة لضرب الحركة الوطنية ولحل حركة أحباب البيان والحرية واستخلص عباس من حوادث 8ماي بأن التطرف لا يجدي ولا يساعد الجزائريين في الحصول على حقوقهم والمجالس الشرعية الفرنسية أو المؤسسات الفرنسية هي أفضل وسيلة لعرض القضية الجزائرية وللدفاع عنها .

بينما عادت جمعية العلماء إلى نشاطها برئاسة جديدة تولاها الشيخ البشير الإبراهيمي وقد ركزت نشاطها على تأسيس شبكة واسعة من المدارس الحرة في القرى والمدن والمداشر فقد بلغت المؤسسات التعليمية عام 1949م أكثر من 420 مدرسة حرة في مختلف مناطق البلاد، فضلا على بناء المساجد الحرة، وتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة في عام 1949م [2].

أما الحزب الشيوعي الجزائري الذي لم يندمج مع أحباب البيان والحرية والوحيد فقد كان مدافعا عن القمع الفرنسي خلال حوادث 8ماي 1945م، ولذلك ابتعد عن الساحة الشعبية[3]

وفي جو ملؤه الحذر وعدم الطمأنينة أعدت فرنسا معالم إصلاحات سياسية علها تستوعب القوى الوطنية الحية وتفرض السلم في الجزائر[4] فأصدرت قرار العفو العام من طرف البرلمان

---

[1] - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص: 241 .

[2] - نفسه ، ص ص: 214- 216

[3] - نفسه ، ص ص: 216 . 217 .

[4] - عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1995 ، ص: 361

الفرنسي يوم 9 مارس 1946م[1] ووسعت دائرة الانتخابات بالنسبة للأهالي وأعدت مشروع ما عرف بقانون الجزائر الأساس[2].

وفي عهد الحاكم العام "ايف شارل شاطينو" الاشتراكي الذي يتهمه المستوطنون بموالاة الجزائريين، أعلنت السلطات عن وضع دستور للجمهورية الرابعة. وفي انتظار القانون الخاص أخذ الجزائريون يؤلفون أحزابا جديدة[3]. ومنه ففي إطار العفو الشامل الذي قررته الإدارة الاستعمارية، أفرجت فرنسا عن فرحات عباس يوم 16-03 – 1946م[4]وبادر في شهر مارس بتأسيس حزب سماه " الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، معلنا بذلك انفصاله التام عن أحباب البيان والحرية، ورفض العمل مستقبلا مع حزب الشعب الجزائري[5].

وقد شمل العفو العام الذي صدر في شهر أفريل 1946م مصالي الحاج الذي كان منفيا في برازافيل، فعاد في أكتوبر 1946م وقرر المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي الفرنسي المعدة لشهر نوفمبر 1946م[6] .

1 . الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "16مارس 1946م"

أنشئت هذه الحركة في أفريل 1946م من طرف فرحات عباس بعد إطلاق سراحه بعد قرار العفو العام الذي أصدره البرلمان الفرنسي يوم 9 مارس 1946م[7] وكانت هذه الحركة مفتوحة للأوروبيين والجزائريين على حد السواء وكانت تهدف إلى إقامة دولة مرتبطة مع فرنسا، ومن خصائص هذه الحركة أن الأعيان يحتلون الصدارة فيها، وقد كان هؤلاء قبل ذلك تحت لواء الحركة الاندماجية .

ومن أجل ذلك فإن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالرغم من حسن نوايا إطاراته الشابة كمحمد قرموش وتوفيق بوعتورة وحسناوي، لم يتمكن من التحول إلى حزب جماهيري ، ومع ذلك

---

[1] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص 310 .

[2] - عمار هلال ، مرجع سابق، ص 362

[3] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، ص:141.

[4] - محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، مرجع سابق، ص 105 .

[5] - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص: 221 .

[6] - يحيى بوعزيز ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائر (1930-1954) ديوان المطبوعات الجامعية 1995، ص: 27 .

[7] - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص: 310 .

فقد لقيت هذه الحركة اهتماما لدى الفئات المثقفة في سنة 1946م ، ويرجع ذلك إلى صبغتها النخبوية وخوفها من الجماهير[1].

والتف حول فرحات عباس المنتخبون والأعيان والسياسيون الذين شاركوا في بعث البيان منهم المحاميان "بومنجل" و"قدور ساطور"، والاطباء: "أحمد الشريف سعدان" و"بن لهليل" و"أحمد فرنسيس" والأساتذة: "محداد" و"حميد بن سالم" و"بن قادة" وغيرهم[2].

ولخص فرحات عباس مطلبه في مقتطف وجهه إلى الشبيبة الجزائرية والفرنسية بمناسبة تأسسه في شهر أفريل 1946م بقوله: "لا نريد إدماجا، ولا سيّدا جديدًا، ولا انفصالا، وإنما نريد شعباً فتيًا يتولى تثقيف نفسه اجتماعيًا وديمقراطيا ويحقق تطّوره العلمي والصناعي، ويحمل رسالة انبعاثه معنويًا وفكريًا، ومرتبطا بأمة عظيمة متحررة الفكر"[3].

وكان عباس يريد أن يبتعد عن وطنيي حزب الشعب الجزائري وأن يعمل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بصفة حزب مستقل يرمي إلى التوفيق بين الجزائريين المسلمين والفرنسيين الأوروبيين بالجزائر في إطار دولة تشترك مع فرنسا بكل حرية[4].

وفي 2جوان 1946م خاض فرحات عباس الانتخابات التشريعية الخاصة بالمجلس التأسيسي في فرنسا[5] أين تحصل على أغلبية المقاعد البرلمانية المخصصة للجزائريين وتقدر ب 11 مقعد من بين 13 مقعدا ومن الذين رشحهم الحزب في الانتخابات الدكتور "سعدان" عن عمالة الجزائر[6].

وقد قاطع هذه الإنتخابات حزب الشعب الجزائري ودعا الجماهير إلى مقاطعتها لأنها تتعارض وخطته في عدم الاعتراف بشرعية المؤسسات الفرنسية وقوانينها، لكنه عدل عن رأيه وترشح بدوره للمجالس في الدورة القادمة وأيدته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ووقفت بجانب مرشحي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، بدعوى أن رجال الاتحاد أفضل من مرشحي الإدارة الفرنسية من " بني وي ...وي ..."[7].

---

[1] - محمد حربي ، الثورة الجزائرية : سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد ، صالح المثلوني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994م ، ص: 9 .

[2] - محفوظ قداش، تاريخ الحركة، مرجع سابق، ج2، ص:1032.

[3] - أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص:263.

[4] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص ص: 85 . 86 .

[5] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص: 310 .

[6] - عبد الحميد زوزو، الفكر ، مرجع سابق، ص: 698.

[7] - محمد الطيب العلوي، مرجع سابق ، ص: 216

وبهذا أعد فرحات عباس ورفاقه من نواب الحزب مشروع تأسيس الجمهورية الجزائرية والذي سيناقشه في البرلمان الفرنسي يوم 9 أوت 1946م ومن أهم مواده الرئيسية ما يلي: الإصلاحات السياسية، وطالب فيه الحكومة الفرنسية بإنشاء جمهورية جزائرية ذات استقلال داخلي وحكومة جزائرية لها علمها الوطني.

1 . تعترف الجمهورية الفرنسية بالاستقلال الذاتي التام للجزائر وبالحكومة الجزائرية وبالراية الجزائرية.

2 إن الجمهورية الجزائرية عضو في الاتحاد الفرنسي كدولة مشتركة وتكون العلاقات الخارجية والدفاع الوطني للدولتين مشتركة تشرف على سلطات الاتحاد، وتشارك الجزائر في ممارسة تلك السلطات.

3 . تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة في جميع القطر وتشرف على جميع الموافق الداخلية وحتى على الشرطة.

4 . يتمتع كل فرنسيي الجزائر في الجزائر بالجنسية الجزائرية فيتمتعوا بجميع الحقوق المخولة للمواطن الجزائري، وحتى حق التصويت وتقليد الوظائف العمومية، ومن جهة أخرى يتمتع الجزائري في فرنسا بالجنسية الفرنسية، وعليه يتمتع في التراب الفرنسي بجميع الحقوق المخولة للمواطنين الفرنسيين وحتى التصويت وتقليد الوظائف العمومية، ويمكن لهذين المقتضيين أن يمتدا إلى جميع أعضاء الاتحاد الفرنسي، بعد المصادقة عليهما.

5 . تكون اللغة الفرنسية واللغة العربية اللغتان الرسميتان في الجمهورية الجزائرية، ويكون التدريس العمومي إجباريا بهاتين اللغتين وتتكفل الجمهورية الجزائرية بجعله في متناول يد جميع الجزائريين ذكورا وإناثا.

6 . تبقى المدارس العمومية الموجودة الآن في الجزائر على حالها الراهن.

7 . سيبقى للحكومة الفرنسية الحق في بناء مدارس أخرى، إلا أن مصاريف هذه المدارس تتحملها الميزانية الفرنسية[1].

ولكن كل ذلك كان بدون جدوى ورفض مشروع "عباس" ورفاقه وصوتت الجمعية التأسيسية في الخامس أكتوبر 1946م على قانون يستمر بموجبه التمييز بين الهيئتين الانتخابيتين[2].

[1] - فرحات عباس، مصدر سابق، ص ص: 134 . 135.

[2] - أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق، ص: 983.

وعندما قامت الجمهورية الرابعة، عكفت الحكومة الفرنسية على وضع بعض الاصلاحات التي صادق عليها البرلمان الفرنسي يوم 20 ديسمبر 1946م والذي أطلق عليه دستور أو قانون 1947م ، وهو في الحقيقة إصلاحات هامشية، لا تقنع حتى جماعة المعتدلين من حزب "عباس" فقدموا استقالتهم من مجلس الجمهورية احتجاجا عليها[1].

ومن خلال ما ذكر، نستنتج أن إيديولوجية الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري تبنى على ركائز ثلاث لم تتغير حتى بعد أن اندلعت ثورة نوفمبر 1954م وهي:

أ- الإيمان برسالة فرنسا الحضارية.

ب- ربط مستقبل الجزائر بالديمقراطية الفرنسية والجالية الأوروبية بها في إطار الاتحاد الفرنسي أو الكونفيدرالية الفرنسية أو أي شكل أخر من هذا النوع لا يسمح باستقلال الجزائر الكامل وانفصالها عن فرنسا.

ت- عدم اللجوء إلى العنف والثورة ضد فرنسا مهما كانت الأمور في إطار" الثورة بالقانون"[2].

وقد كشفت هذه الأحداث المستقبلية عن إفلاس هذه المرتكزات والمبادئ السياسية مما دفع فرحات عباس للاعتراف في كتابه " ليل الاستعمار" بأن الذين أعدوا لثورة أول نوفمبر **وفجروها ليسوا من حزبه وإنما مناضلو التيار الاستقلالي**[3].

---

[1] - يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص:159.

[2] - فرحات عباس، مصدر سابق، ص:143.

[3] - يحيى بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية: ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص ص 15 .16.

2 . الإتجاه الإستقلالي : حركة الإنتصار والمنظمة الخاصة

2-1: . حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية

أصبح حزب الشعب الجزائري تيارا وطنيا ثوريا في 11 مارس 1937م بقيادة مصالي الحاج وأكد على المطلب الإستقلالي للبلاد[1] ورغم حله قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية فإن الحزب ضاعف نشاطه حتى نهاية الحرب فشارك في مظاهرات 8ماي 1945م.

وعلى إثر قانون العفو العام الصادر في شهر أفريل 1946م أطلق سراح مصالي الحاج الذي كان منفيا في برازافيل وعاد إلى النشاط السياسي في إطار قانوني من جديد[2]. وتصادفت عودته مع تنظيم الانتخابات التشريعية، فاجتمعت اللجنة المركزية للحزب في شهر أكتوبر 1946م للنظر في قضية المشاركة في الانتخابات أو عدمها فبرز خلالها رأيان:

1- رأي دعا إلى المشاركة تبناه مصالي الحاج وأتباعه بحجة أن الانتخابات وسيلة للدعاية والنضال السياسي وهي ضرورية للتعريف بالحزب والتأكيد على برنامجه. وكانت قناعته أن حزب الشعب هو الحزب الوحيد الذي كان يمثل الشعب الجزائري ويعبر بحق عن تطلعاته وآماله الوطنية[3].

2- رأي دعا إلى مقاطعة الانتخابات: تبناه حسين الأحول الذي وصل إلى أن المشاركة في الانتخابات والإعداد لها ليس بالأمر الهين ستأخذ من الحزب وقتا كبيرا يلهيه عن الإعداد للعمل المسلح الذي هو الغاية لنشاط الحزب[4].

وبعد مداولات دامت ثلاث أيام وعلى ضوء اقتناع جميع الأعضاء ما عدا حسين الأحول بالرأي الداعي للمشاركة في انتخابات أول مجلس تشريعي فرنسي في الجمهورية الفرنسية الرابعة يوم 10 نوفمبر 1946م بتعيين 31عضوا، قرر مصالي الحاج المشاركة[5]، فقدّم حزب حركة الإنتصار قائمة مرشحيه بإسمه ، ولكن السلطات الاستعمارية رفضت القائمة بحجة أن الحزب

---

[1] - صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م – 1962م) ، دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة ، ص ص: 245 246 .

[2] - بن يوسف بن خدة، بن، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.، ص ص:168- 169.

[3] - محفوظ قداش، مرجع سابق، ص:1079.

[4] - عمار هلال، مرجع سابق، ص: 362-363

[5] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947- 1954م) ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1986 ، ص: 13 .

قد حل قانونيا عام 1939م ، لذلك أعطى إسما جديدا لحزبه وهو " حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية " كغطاء للإسم القديم وهكذا ظهرت هذه الحركة بصفة رسمية في شهر نوفمبر 1946م [1]. وقدمت قائمة ترشحهم للانتخابات بالإسم الجديد الذي تم الاعتراف به فشطبت الإدارة الفرنسية إسم مصالي من القائمة التي كانت تشمل11 مترشحا من أصل 15 المقررة لغرفة الأهالي[2].

وكان بإمكان قوائم مرشحي حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الفوز لو لم تتدخل الإدارة الاستعمارية بالمناورة والتزوير، وبالتالي لم تحصل الحركة سوى على خمسة مقاعد من مقاطعة قسنطينة حيث انتخب كل من: (الأمين دباغين، وجمال دردور، ومسعود بوقادوم) ومقعدين في مدينة الجزائر حيث انتخب كل من: (أحمد مزغنة ومحمد خيضر)، وقد ترشح لهذه الانتخابات أيضا ثمانية مرشحين عن الإدارة ومرشحان عن الشيوعيين في حين لم يقدم فيها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مرشحين عنه[3].

واستطاعت الحركة توسيع دائرة نضالها بالتوغل في صفوف النساء والشباب والطلبة والعمال وتنظيم هذه الفئات ضمن اتحادات وجمعيات قانونية[4]

وأصبحت الحركة أول حزب سياسي جزائري وأول ممثل للقوى الشعبية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية[5] .

ونتيجة للتردد الذي ظهر قبل المشاركة في الانتخابات التشريعية السابقة وتوجيه اللوم إلى اللجنة المركزية[6] .

انعقد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الشعبية ما بين 15-16فيفري 1947م بحضور أعضاء اللجنة المركزية وبعض الإطارات المختلفة يمثلون مختلف المناطق وهم : مصالي الحاج ، حسين الأحول ، بن يوسف بن خدة ، مسعود بوقادوم ، حسين أيت أحمد ، محمد بلوزداد ، سيد علي عبد الحميد ، محمد يوسفي ، هواري سويح ، محمد شرشالي إلى جانب

---

[1] - بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص ص:171-172.

[2] - يحيى بوعزيز ، السياسة الاستعمارية ، مرجع سابق ، ص: 28 .

[3] - أحمد مهساس، مصدر سابق، ص:275.

[4] - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص: 215 .

[5] - Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, office des publications universitaires , Alger ,p781 .

[6] - فرحات عباس ، مصدر سابق، ص: 252 .

كل من: جمال دردور، محمد خيضر، بلقاسم راجف في مكتب المؤتمر الذي ترأسه "الحاج مصالي" [1].

وانعقد هذا المؤتمر في جو مشحون بالشكوك والشعور بالخيبة واليأس، وفقدان الأمل[2] وخرج هذا المؤتمر بالنقاط التالية:

- البقاء على عمل حزب الشعب الجزائري بالصفة السرية وأوكل الإشراف عليه للمناضل "أحمد بودة".
- المشاركة في الانتخابات تحت راية الحركة والتي أوكل أمر الإشراف على إدارتها إلى المناضلين: "السعيد عمراني"، و"شوقي مصطفاي" و"الحاج شرشالي".
- خلق منظمة مسلحة تحت اسم "المنظمة السرية أو الخاصة - O S"، استعدادا للثورة المسلحة وأسند مسؤوليتها للمناضل محمد بلوزداد[3].

وشاركت حركة الانتصار من جديد في الانتخابات البلدية في شهر أكتوبر 1947م بعد شهر من صدور المسمى بقانون الجزائر في 20 سبتمبر 1947م، واستطاعت أن تتقدم على غيرها من الأحزاب الأخرى، فقد حصلت حركة الانتصار على 33 % من المقاعد المخصصة للهيئة الانتخابية الثانية، يليها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بنسبة 18 % ثم الحزب الشيوعي بنسبة 4 %. أما 45 % المتبقية فقد كانت من نصيب (المستقلين) الموالين للإدارة الاستعمارية والمدعومين منها، ومع ذلك فإن الفوز يرجع إلى حركة الانتصار التي استولت على أربعة أخماس من مجموع البلديات الجزائرية وبالمدن الكبرى[4]. وعلى سبيل المثال المدن التي حققت فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية نذكر: الجزائر، قسنطينة، وهران، عنابة، تلمسان، سكيكدة، الأخضرية، ذراع الميزان، مليانة ، تنس، مستغانم، سيدي بلعباس، سوق أهراس، دلس، برج منايل، وتبسة[5].

هكذا أثبت الحركة للإدارة الاستعمارية أن الشعب الجزائري يساند الحركة الوطنية بجميع قواتها[6].

---

[1] - فرحات عباس مصدر سابق، ص ص:187-592.

[2] - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص:79.

[3] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق : ص 98 .

[4] - عبد الحميد زوزو، الفكر، ص: 708.

[5] - بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص: 176.

[6] - محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ،مرجع سابق : ص 136 .

ومن أبرز أعضاء الحركة الدكتور "الأمين دباغين"، و"حسين الأحول" و"محمد خيضر" و"أحمد مزغنة" و"ابن يوسف بن خدة"، وقد دخل في الحركة عدد من المثقفين بالعربية والفرنسية، بعد أن كان سابقا لا يضم إلا مناضلين بسطاء معظمهم من العمال المهاجرين، كما انظم للحركة عدد من الجزائريين المجندين سابقا في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية، إضافة إلى بعض العاملين في الإدارة[1].

وفي الجانب الإعلامي أصدرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية عدة صحف، مثل: جريدة (المغرب العربي) التي صدرت في جوان 1947م وجريدة (المنار) في 1951م، وصحف أخرى كانت عبارة عن منشورات سرية: (الأمة الجزائرية) اللسان الحال السري لتيار التحرير الوطني جوان 1946 والتي تعززت بمنشور باللغة العربية (صوت الأحرار)، كما ترسخت صحيفة (الجزائر الحرة)، وهي التي صادرت الإدارة الاستعمارية أغلب أعدادها خلال سنتين من 1949م إلى 1951م، ولم تتمكن حركة انتصار الحريات الديمقراطية من إصدار سوى 29 عددا ومنها 28 صودرت من قبل الشرطة[2].

وكان حركة الإنتصار حاضرة في خارج الجزائر على مستوى العلاقات المغاربية ، فوقعت اتفاقات مع الحزبين ، الدستوري التونسي والاستقلال المغربي عام 1946م، أو في القاهرة مع لجنة التحرير المغرب العربي التي تأسست سنة 1948م. كما أسمع الحزب صوته في كبرى المؤتمرات الدولية الدولية؛ كما رافعت الحركة من أجل السلام والتحرر في مؤتمرات السلام والمهرجانات العالمية للشباب ببراغ 1947م وبودابست 1949م وبرلين في 1951م حيث مثلها الطلبة والكشافة الإسلامية الجزائرية. وفي شهر نوفمبر 1948م قدمت الأحزاب المغاربية الثلاث (الدستوري، الاستقلال، وحركة الانتصار) مذكرة للأمانة العامة لمنظمة الأمم المتحدة واقترحت حلولا للأزمة المغاربية . وفي شهر ديسمبر 1948م قدمت حركة الإنتصار مذكرة جديدة إلى هيئة الأمم المتحدة، تطالبها بمساعدة الجزائر من أجل تحررها[3] .

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص: 141 . 142.

[2] - محفوظ قداش وجيلالي صاري، مرجع سابق، ص: 124.

[3] - محفوظ قداش وجيلالي صاري، مرجع سابق، ص ص: 125 . 126.

2-2 . المنظمة الخاصة (O.S)

1-**التأسيس:**بعد التجربة المريرة التي خاضها حزب الشعب بخصوص الانتخابات التشريعية وكيفية إجراءها وما اتسمت به من إبهام وغموض من قبل الإدارة الاستعمارية كان على الحزب أن يعقد اجتماعا تقييما للتجربة التي خاضها وتسطير خطة عمل للمدى القريب فعقدت حركة الإنتصار اجتماعا سريا يومي 15 - 16 فبراير 1947م[1] في (بوزريعة وبلكور) تقرر فيه إنشاء منظمة شبه عسكرية باسم المنظمة الخاصة أو السرية" O S "، تحت إشراف الحزب توجيها وتمويلا[2] . وقد منحت هذه المنظمة طابعا شبه عسكري "para militaire " ذات هياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا وفرض على المنظمة أن لا تعرض للخطر بأي حال من الأحوال الجهاز القانوني لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان عليها أن تحصل على سلاحها الضروري،[3] وكلف بتسييرها محمد بلوزداد"[4] إلى غاية 1949م وقد عين لها هيئة أركان عامة وبناها على قاعدتين :

1- اختيار رجالها من المناضلين الذين يثق فيهم .

2- السرية المطلقة [5].

ومن الأشخاص الذين اختارهم محمد بلوزداد كمساعدين له (حسين أيت أحمد[6] والدكتور الأمين دباغين ونائبه مسعود بوقادوم) فباشروا أعمالهم إلى غاية إعادة تشكيل اللجنة القيادية للمنظمة التي ضمت ستة أعضاء أخريين هم :

---

[1] - عمار هلال ، مرجع سابق، ص:364.

[2] - محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، المنظمة الخاصة ، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين ، جوان 2002م ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، ص: 91 .

[3] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص: 98

[4] - من مواليد 1924 بالجزائر العاصمة، متحصل على شهادة الكفاءة العليا، وفي التاسعة عشر من عمره أصبح مسؤولا عن لجنة شباب حي بلكور التابعة لحزب الشعب، كان من بين المشرفين على مظاهرات أول ماي 1945 بالجزائر العاصمة، وصل نشاطه في كنف السرية تحت اسم مستعار(سي المسعود)، كان من الذين أشرفوا على تحضير مؤتمر 1947 في 1949 دخل المستشفى على إثر مرض عضال ثم توفي في جانفي 1952. أُنظر:
- جريدة المنار، (سياسية، ثقافية، دينية، حرة)، الجزائر، ع:14، 21 ربيع الثاني 1371 الموافق لـ 19 جانفي 1952، ص:3. وأيضا؛ ع:15، 6 جمادى الأول 1371 الموافق 1 فيفري 1952، ص:3.

[5] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص: 19

[6] - ولد عام 1926 بميشلي (القبائل الكبرى)، انضم إلى حزب الشعب عام 1942، عضو المكتب السياسي للحزب (1947-1949)، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة فقادها أواخر 1948، نظم الهجوم على مكتب بريد وهران في أبريل 1949، بعد

1- أحمد بن بلة "[1]:مسؤول عمالة وهران.

2- محمد مبارك : مسؤول عن العاصمة وما جاورها .

3- محمد بوضياف : مسؤول عن عمالة قسنطينة .

4- بلحاج عبد القادر الجيلالي : مدرب عسكري ومسوؤل عن منطقتي الظهرة والشلف .

5- حسين آيت أحمد : نائب للرئيس ومسوؤل عن منطقة القبائل .

6- جيلالي رقيمي: مسؤول عن عمالة الجزائر العاصمة، متيجة ، التيطري[2].

2-**الهيكلة العامة للمنظمة الخاصة:** تم اختيار أعضاء المنظمة الخاصة على الشكل التالي:

- مصالي الحاج : رئيسا .
- حسين لحول : مسؤول الدعاية والصحافة .
- أحمد بودة : رئيس المنظمة السياسية .
- الأمين دباغين : مسؤول الشؤون الخارجية .
- عمر أوصديق : رئيس المنظمة السياسية.
- محمد بلوزداد : رئيس المنظمة الخاصة العسكرية .
- آيت أحمد حسين : مقتصد الحزب ونائب بلوزداد.
- محمد بن مهل : كاتب لرئيس الحزب .

اكتشاف المنظمة سنة 1950 حكم عليه غيابيا، مثل حزب الشعب في القاهرة عام 1951،أصبح أول ممثل لجبهة التحرير الوطني في نيويورك، عضو المجلس الوطني للثورة، في 22 أكتوبر 1956 تم اختطافه مع رفقائه في حادثة اختطاف الطائرة ليبقى في السجن حتى الاستقلال، في صائفة 1962 عارض بن بلة وقيادة الجيش وأسس (جبهة القوى الاشتراكية)، تم اعتقاله وحكم عليه بالإعدام، لكنه فر من سجن الحراش سنة 1966 ليعيش منذ ذلك الحين في المنفى، توفي يوم 23 ديسمبر 2015. أُنظر: محمد حربي ، مرجع سابق: ص:185. وأيضا أُنظر:

-Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens (1926-1954), L'Harmattan, Paris, 1985, p:270

[1] - ولد يوم 25 ديسمبر 1918 في مغنية، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح عام 1949 مسؤول المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950 وحكم عليه بالسجن المؤبد. في سنة 1952 فر من السجن، ولجأ إلى القاهرة وأصبح منذ نوفمبر 1954 أحد زعماء جبهة التحرير الوطني، اعتقل مع رفقائه يوم 22 أكتوبر 1956 في حادثة اختطاف الطائرة من طرف السلطات الفرنسية،، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962)، ونائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أول رئيس للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال، اطيح به على إثر انقلاب هواري بومدين عام 1965 وأودع السجن، أطلق سراحه الرئيس الشاذلي بن جديد في سنة 1979، توفي يوم 11 أفريل 2012. أُنظر:

-محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص:186.

[2]- Ben youcef Ben khadda , Les origines du 1er novembre, op cit , p 162.

- مبارك الجيلالي : مسؤول أشغال الطباعة والتوزيع.
- بوقادوم ومزغنة وخيضر : نواب .
- شوقي مصطفاوي ومحمد طالب : أعضاء .

وقد أسس محمد بلوزداد قيادة أركان المنظمة الخاصة على الشكل التالي :

-محمد بلوزداد : رئيسا.

-حسين آيت أحمد : نائب له في بلاد القبائل .

-محمد بوضياف : مسؤول على عمالة قسنطينة .

-جيلالي رقيمي : مسؤول عن عمالة الجزائر رقم "1".

-عبد القادر بلحاج ، جلول : مسؤول على عمالة الجزائر رقم "2".

-أحمد بن بلة : مسؤول على عمالة وهران[1] .

[1] - يحيى بوعزيز، السياسة الاستعمارية ، مرجع سابق ، ص: 33.

مخطط لهيئة الأركان للمنظمة الخاصة1.

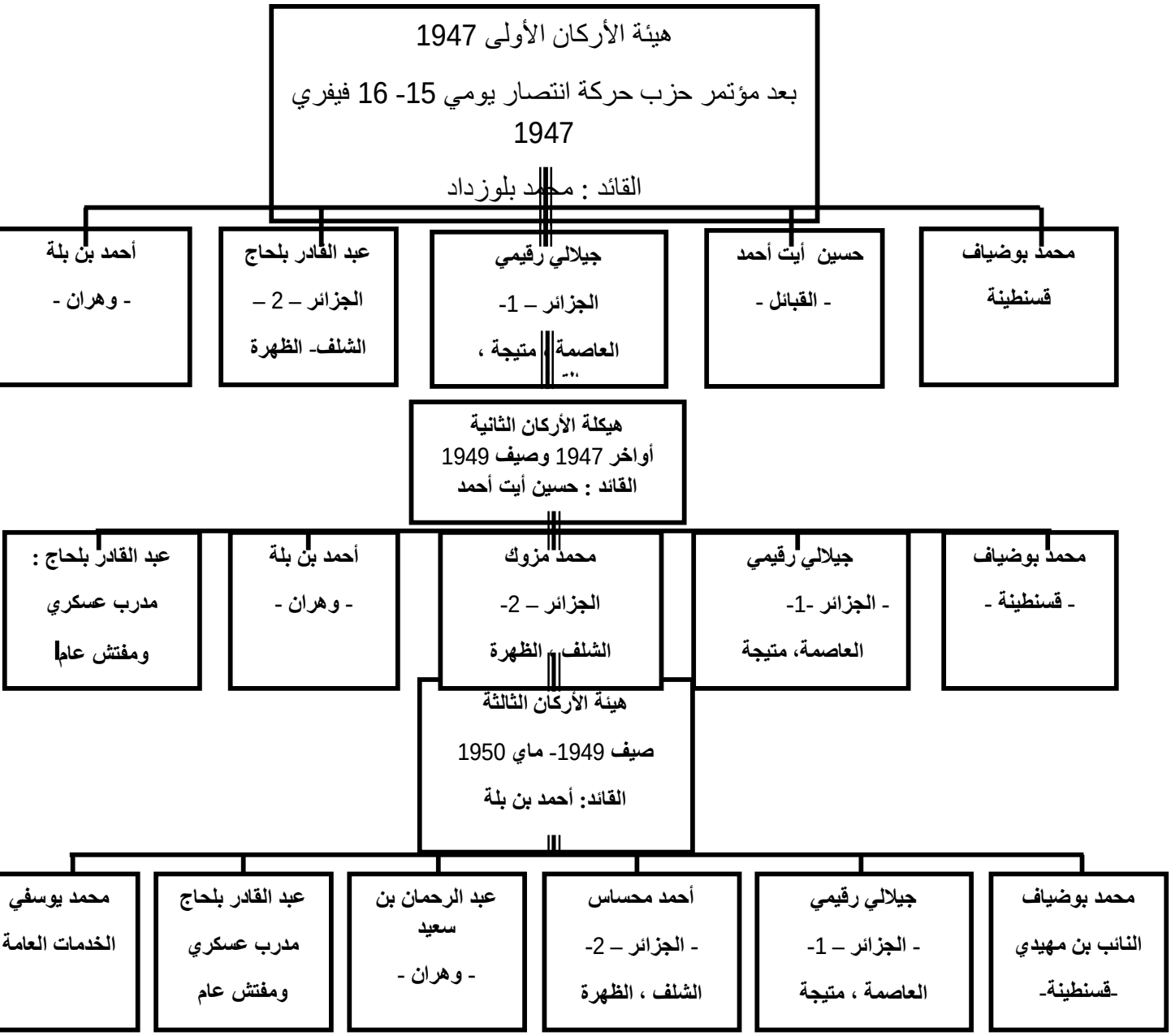

3- **شروط الالتحاق بالمنظمة الخاصة** : قبل الشروع في تكوين الجهاز الثوري للمنظمة قام المسؤولون بتحديد مجموعة من الشروط تتعلق بالانضمام إلى المنظمة وهي :

أ-عمر المنخرط لا يتجاوز 30 سنة .

ب- الخضوع لتدريب شبه عسكري مكثف (نظري ، تطبيقي) بعد أن يلقن المبادئ الأساسية تلقينا معمقا .

ج – التجلد وروح الانضباط واستعمال الأسلحة والمتفجرات مما يستوجب صحة لا تتزعزع .

---

1 -Ben youcef Ben khadda, op cit , p 297.

د- شجاعة تامة واقتناع قوي واتزان نفسي وإدراك معنى السر إدراكا تاما .

ثم يقوم بمراقبة هؤلاء الرجال مراقبة تقنية مسؤولون يرتدون أقنعة أو أغطية حاجبة للرأس لا تبرز منها إلا الأعين وبعد أن تتم الموافقة على تجنيد المناضل بعد نجاحه فيما ذكر[1] يؤدي اليمين ويده على المصحف وبهذا القسم يتعهد بخدمة وطنه في كل وقت ودون وهن[2]

4- **النظام الداخلي للمنظمة** : إن نجاح أي عمل يتوقف على تخطيط مسبق وعلى نظام لاسيما القضايا الخطيرة والمهمة مثل المنظمة الخاصة لذلك حرر الحزب نظاما داخليا لهذه المنظمة ليكون كل مناضل تجند فيها ملزما به وفيما يلي مواد هذا النظام .

4 -1: **الطاعة** : إن الطاعة تشكل القوة الأساسية للجيوش ويستلزم ذلك أن كل مجند أخفض رتبة يجب عليه الانقياد التام والخضوع لمن هو أعلى منه رتبة ولأن الأوامر يجب أن تنفذ حرفيا وبدون تردد أو تذمر والمسؤولية تكون على الطرف الذي يعطي الأوامر[3].

4-2: **التجنيد** : كان التجنيد في المنظمة الخاصة يخضع لشروط منها :

- خصال المناضل من إيمان وروح تضحية وتفاني .
- احتمال جسدي وانضباط صارم ومحافظة السر الذي تأمر به المنظمة.
- المناضل يجب أن لا يكون معروف لدى الجمهور وتجهلهم الشرطة .
- خضوعهم إلى تكوين مزدوجا على الصعيد السياسي ، روح التضحية والسلوك مع الشرطة وتقنيات تأطير الجماهير الشعبية .

وعلى الصعيد العسكري هناك نظري (حرب العصابات ، التعرف على السلاح ، دراسة القوانين العسكرية يتم بالتمارين التطبيقية ، استعمال الأسلحة ومناورات في الميدان)[4]

- فترة التجنيد غير محدودة ويعتبر كل تغيب غير مبرر فرار من الجندية .
- بعد أن يقبل في المنظمة يؤدي اليمين ويده على المصحف حيث يتعهد بخدمة وطنه في كل وقت ودون هون[5] .

4-3: **الاجتماعات** : الاجتماعات نقطة مهمة في المنظمة لذا فإن حضور جميع العناصر ضروري مع التزام كل واحد بكل صرامة .

---

[1] - محمد يوسفي ، مصدر سابق ، ص: 93 .

[2] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، مصدر سابق ، ص: 31 .

[3] - نفسه ، ص: 21. 23 .

[4] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص ص: 98 .99 .

[5] - محمد يوسفي ، مصدر سابق ، ص: 93

- التاريخ ومكان الاجتماع يعين بواسطة الرئيس المعني .
- التحية العسكرية للضباط إلزامية قبل وبعد الاجتماعات ولكنها ممنوعة في الخارج .
- الاجتماع يجب أن يفتتح ويختتم بتحية وطنية.
- الطاعة محترمة جدا أثناء الاجتماع ونقاط شؤون الجلسة يجب أن تنتهي حرفيا[1] .

4-4: **السيرة** : إن استقامة جميع المناضلين واجبة وذلك لتفادي أي ضعف باستطاعته أن يدب في جسم المنظمة لذلك لابد أن يتحلى المناضل بسيرة حسنة في جميع الميادين[2] .

4-5: **الايجازات** : كل عضو داعي لحاجته الخاصة بمغادرة وحدته بصفة مؤقتة يجب أن يطلب من رئيسه إجازة (تسريحا) محددة بالتاريخ والمدة والمكان الذي يرحل إليه ولا يمكن له الذهاب إلا بعد إذنه بالإجازة .

4-6: **التحول** : إذا دعي العضو لمغادرة منطقة نهائيا يجب أن يطلب تحويله إلى المنطقة التي يرغب في التحول إليها ولا يمكن له الانتقال إلا بعد قبول تحويله وأما التحويلات من وحدة إلى أخرى تباشرها السلطة المختصة .

4-7: **المكافآت** : المناضلون يكافئون تبعا لرتبهم العسكرية .

أ- بشهادة نظامية من أجل انجازه عملا شجاعا ومخلصا .

ب- تهنئة شفاهية بسبب حسن سيرته وطاعته من مجموع أعماله .

ج – رفع رتبته جراء عمله[3] .

4-8: **المخالفات و العقوبات:**

أ- ترتيب الدرجات :

1- مخالفات بسيطة : تخلف عن اجتماع ، كسل ، تهاون في الخدمة ، سيرة سيئة .

2- مخالفات كبرى : عدم الطاعة ، عصيان ، عمل يعرب عن ضعف نفسي ، إنهزام ، تقارير كاذبة ، وكل مخالفة بسيطة تكررت ثلاث مرات .

3- مخالفات خطيرة جدا : خيانة ، هروب ، إفشاء سر للعدو أو للأقارب ، ولكل شخص أجنبي عن الوحدة الأصلية التي ينتمي إليها ، وكل مخالفة كبيرة تكررت ثلاث مرات .

ب- تحديد العقاب :

---

[1] - عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ، مصدر سابق ، ص: 23 .

[2] - محمد يوسفي ، مصدر سابق ، ص: 94

[3] - عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ، مصدر سابق ، ص: 24 .

1- توبيخ من أجل مخالفة بسيطة .

2- خلع عن رتبة وتوقيف فيما يتعلق بالأخطاء الكبيرة.

3- تشطيب نهائي بسبب المخالفات الخطيرة جدا.

4- الحكم بالإعدام :

1- للمخالفات الخطيرة جدا.

2- للتشطيب الذي يمكن أن يضر بالمنظمة الخاصة.

3- تنفيذ الإعدام يمكن أن يكون حالا ويمكن أن يؤجل حسب قرار المنظمة الخاصة[1].

05 - **علاقة المنظمة الخاصة (OS) بحركة انتصار الحريات الديمقراطية** :ظهر انقسام داخل صفوف الحركة الوطنية التي انقسمت إلى ثلاثة تيارات :

1-التيار المؤمن بالعمل السري .

2-التيار الداعي للشرعية " حركة انتصار الحريات الديمقراطية "

3- التيار المؤمن بالجهاد وقتال العدو حيث أطلق عليه اسم " المنظمة الخاصة "[2]

06-**مسألة التمويل** : كانت حاجة المنظمة إلى الأموال الكبيرة جدا هذا لسد حاجيات أعضائها المختلفة وتغطية نفقات التسليح والتجهيز وكل هذا كانت تحصل عليه من موردين أساسيين :

- اشتراكات المناضلين التي تصل إلى 500فرنك قديم شهريا .
- مساعدة الحزب التي قدرت أول الأمر ب 800 فرنك شهريا ، لكن مع نمو المنظمة واتساع نشاطها وازدياد نفقاتها عوضا أن ترتفع، انخفضت إلى 500 فرنك شهريا وذلك يرجع إلى اشتراكات الأعضاء الذين ينتمون في معظمهم إلى الطبقات الفقيرة ، وبالمقابل كثرت مصاريفها[3].

07-**مسألة تقرير تفجير الثورة**: كان من الممكن أن تندلع الثورة سنة 1949م لو لم يقعد مرض السّل الخبيث "محمد بلوزداد ولو لم تقع ما يسمى بالأزمة البربرية التي ما كانت لتظهر لو لم يكن "محمد" طريح الفراش في مصحة (بوبيني بباريس)، والذي استطاع من الوهلة الأولى، أن يضفي

---

[1] - عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ، مصدر سابق ، ص: 24 .25 .

[2] - صالح فركوس ، مرجع سابق ، ص: 247 .

[3] -Ben youcef Ben khadda:op cit . p 146

على المنظمة الخاصة طابع السرية والجدية والانضباط، وزودها بقانون داخلي ضمنه جميع الضوابط التي تتحكم في مقومات جيش قوي ومقتدر[1].

لكنه في 14 جانفي 1952م وخلفه حسين آيت أحمد الذي نجح في تجنيد حوالي 1000 مناضل للقيام بالعمل العسكري ونجحت المنظمة في توفير تدريبات عسكر [2]. كما جمعت الأسلحة والمئونة وتدريب المتطوعين على حرب العصابات وأصبح بإمكانها القيام بالثورة [3].

وفي شهر ديسمبر 1949م قدم آيت أحمد تقريرا إلى أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الحركة و اقترح عليه القيام بثورة مسلحة لأن التنظيم العسكري قد يتم اكتشافه من طرف السلطات الفرنسية ، ولكنه لم يتلق أي جواب[4].

08- انجازات المنظمة الخاصة

أ-جمع المتطوعين :

استطاعت المنظمة الخاصة أن تضم 1000-1500 فرد من الشباب المؤمن بالعنف الثوري والمخلص لوطنه مزودا بتعليم عسكري و تكوين سياسي لتأطير الجماهير الشعبية ، وفي أقل من سنة استطاع مناضلو المنظمة الخاصة أن يتكونوا عسكريا و منضبطين ومقتنعين على الاستعداد للعمل ودربوا على استعمال الأسلحة الكائنة في المخابئ والمتفجرات بمختلف أنواعها، والتي جلبت سنتي(1947م - 1948م)غالبيتها كمخلفات عن الحرب العالمية الثانية أو من الحدود الليبية التونسية الجزائرية أين دارت المعارك في الصحراء الليبية بين دول الحلفاء والمحور هناك، وقد أحضرت على محور خط : وادي سوف الزيبان الأوراس أين خزنت أو وزعت حتى إلى عمالة قسنطينة[5]. وقد بقيت السرية دائمة إلى غاية سنة 1950م [6].

-سعت للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل بجمعها وشراءها من داخل البلاد بإرسال فدائيين خارج الوطن وأعدت لذلك مخابئ ومراكز للتدريب وإخفاء الأسلحة والذخيرة.

-أنشأت مراكز لصنع الأسلحة والذخيرة الحربية والمتفجرات في عدة مراكز من أنحاء الوطن وتم تدريب إطار خاص للإشراف على هذه المراكز وتسييرها .

---

[1] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص:179.

[2] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص: 321 .

[3] - سعيد بورنان ، مرجع سابق ، ص: 64 .

[4] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص: 321 .

[5] - محمد يوسفي، مصدر سابق، ص:91.

[6] - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص: 239 .

-تحديد المناطق التي يقع فيها التدريب وقد شملت : الجبال ، الوديان ، الشعاب الصحاري لأن حرب العصابات تتطلب معرفة طبيعة الأرض .

-إنشاء شبكات مدعمة للمنظمة مثل شبكة التواطؤ réseau de complicité وشبكة الاتصالات réseau de transmission ؛ فالأولى تختص في اختيار الملاجئ السرية التي يمكن إخفاء المناضلين فيها والثانية شراء أجهزة الاتصالات والتدريب على استعمالها

- أولت المنظمة أهمية للاستعلامات ولمتابعة الخونة فأنشأت أجهزة خاصة للتعرف والإطلاع على تنظيمات وتحركات الأجهزة العسكرية والإدارية والبوليسية وأيضا لتعقب الخونة[1](2) وإضافة إلى ذلك قامت المنظمة الخاصة بعدد من المهام منها مهمة الحصول على المال ، في عهد "حسين آيت أحمد" إذ تم الهجوم على مكتب البريد المركزي بوهران في يومي 5 . 6 أفريل 1949م[2] وكللت العملية بنجاح حيث تحصلت المنظمة على 3 ملايين و1700.00 فرنك[3].

وفي أكتوبر 1949م حاولت المنظمة تخريب النصب التذكاري الذي دشنه "نايجلان" بكاشر، إحياء لذكرى الأمير عبد القادر[4].

09-**إكتشاف المنظمة** : في فترة رئاسة "أحمد بن بلة" تم اكتشاف المنظمة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية يوم 18 مارس 1950م إثر حادثة "عبد القادر خياري" المدعو "رحيم" من تبسة، والذي توجهت إليه مجموعة من المناضلين في المنظمة لمعاقبته بتهمة عمالته لمصالح الأمن الاستعمارية، لكنه فر مما أدى إلى اكتشاف التنظيم السري، وتمكنت الشرطة الفرنسية من القبض على حوالي خمسمائة من أعضاء المنظمة بما في ذلك قائد الأركان "أحمد بن بلة" وبعض مساعديه أمثال "عبد القادر بلحاج جيلالي" و"جيلالي رجيمي"، و"حمو بوتليليس" و"أحمد محساس" و"أمحمد يوسفي". فكان اكتشافها دافعا للشرطة بالقيام بعمليات القمع والتعذيب، لكن من جانب قيادة الحزب فإنها أنكرت وجود منظمة شبه عسكرية حتى تجنب الحزب الحل، كما دعمت أطروحة مؤامرة استعمارية تهدف إلى تدمير الحركة الوطنية[5].

---

3 - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص: 238.239 .

[2] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش، مرجع سابق ، ص: 98 .

[3] - محمد يوسفي ، مصدر سابق ، ص ص: 105- 107 .

[4] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص: 99 .

[5] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش، مرجع سابق، ص:226.

- محمد حربي، جبهة التحرير، مرجع سابق، ص:75.

وإن كانت المنظمة قد تضّررت أكثر في اعتقال مناضليها خاصة في مناطق (تبسة ، قالمة، سوق هراس، عنابة، سكيكدة) من جانب عمالة قسنطينة، وفي عمالة الجزائر مسّت أكثر (الشلف، الظهرة، والتيطري)، وفي عمالة وهران فقد مسّت (تلمسان، وهران، معسكر، تيارت، عين تموشنت)، فإنّ العاصمة ومنطقة القبائل والأوراس لم يكتشف أمر مناضليهم، وخاصة المنطقة الأخيرة التي ستحتضن بعض المناضلين الفارين إليها[1].

3 . الحزب الشيوعي الجزائري ومواقفه من القضية الوطنية1945-1952م

1- **تأسيسه** : تأسس الحزب الشيوعي في الجزائر سنة 1924م وظل خمسة عشر عاما فرعا من الحزب الشيوعي الفرنسي حتى 1931م أين قرر قادة الحزب الشيوعي الفرنسي إنشاء أحزاب شيوعية في تونس والمغرب والجزائر لأن الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار الخاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي[2] فأعضاؤها يسعون لنيل الاستقلال والانفصال عن فرنسا ففي الجزائر بدأ مصالي الحاج يطالب بالاستقلال والعودة إلى منابع الحضارة العربية الإسلامية[3] .وفي 1935م حصلت المجموعة الجزائرية في مؤتمر" فيليريان" المنعقد في فرنسا على حق إنشاء حزب مستقل ، ويبقى يتلقى تعليماته من موسكو عن طريق فرنسا . وبذلك ظلت أدبيات الشيوعية الفرنسية طاغية وذلك على أغلب العناصر النشيطة في الحزب الشيوعي الجزائري ويريدون تجاوز الانتماء الديني واللغوي للجزائر المتمثلة في الإسلام والعروبة[4].

2- **موقف الحزب الشيوعي الجزائري من انتفاضة 8 ماي 1945م** : في الثامن ماي 1945م خرجت جموع الجزائريين في مسيرات حاشدة واستغل المعمرون والرسميون الفرنسيون هذه الفرصة لتصفية الحركة الوطنية وهكذا ارتكبوا مجازر بشعة ضد الشعب الجزائري بمباركة الجنرال ديغول[5]. ورغم ما ترتب عنها من أثار سلبية متباينة على الصعيد الوطني وعلى مستوى الأحزاب والجمعيات السياسية إلا أن الذي اتفق عليه المؤرخون والمحللون هو أن حوادث 8 ماي 1945م كانت نواة

---

[1] - بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص: 229.

[2] - عبد الوهاب بن خليف ، مرجع سابق ، ص :112 .

[3] - عمار بوحوش ، مرجع سابق، ص :280 .

[4] - ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص ص : 17 -18 .

[5] - رضوان عناد ثابت ، 8 ماي 1945م في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985م ، ص :149 .

التعبئة الثورية تفجرت عام 1954م[1] ولكن ما يثير الانتباه هو موقف الحزب الشيوعي من أحداث ماي 1945م فقد اتخذ الحزب الشيوعي الجزائري مثل نظيره الفرنسي موقفا معاديا للمطامح الوطنية ومنافيا للتطلعات الشعبية فقد شهر بالوطنيين وعملهم واتهمهم بالعمالة للفاشستية والدفاع عن الإقطاع ؛ ففي 12 ماي 1945م وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي نداء إلى شمال إفريقيا اتهمت فيه مصالي الحاج وغيره من الزعماء بأنهم جواسيس وحملتهم المسؤولية عن التمرد . وبعد شهر من ذلك ذكر مندوب الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الفرنسي " إن الذين يطالبون باستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي عملاء لدولة استعمارية أخرى وأن الحزب الشيوعي الجزائري يعمل ويناضل لتقويته "[2] وقد أنكرت قيادة الحزب الشيوعي على حركة الثامن ماي 1945م ورأت أن الجرائم المرتكبة من طرف الإدارة الفرنسية نوعا من الدفاع عن السيادة الوطنية[3].وبمثل هذه المواقف يكون الحزب الشيوعي الجزائري قد انسلخ من الواقع الجزائري وتحول إلى وسيلة وأداة في خدمة الإدارة الفرنسية[4].

3- **النشاط السياسي للحزب الشيوعي ما بين** (1946- 1950م) : استمر الحزب الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية على مواقفه واعتبر " الاستقلال مشروعا بورجوازيا" وعارض البيان وتجمع أحباب البيان والحرية بشدة و تخلت عنه أعداد هامة من المناضلين المسلمين عنه[5] .

وكانت انتخابات المجلس التأسيسي الثاني في 2 جوان 1946م مناسبة سعى فيها الشيوعيون إلى تحقيق الاتحاد مع أحباب البيان، حيث أرسلوا لهم بمقترحات مشروع مشترك، يتضمن خاصة إدانة الإدماج والاعتراف بالأصالة الجزائرية، وانتخابات مجلس جزائري عن طريق الاقتراع العام مع تكافؤ الممثلين في الهيئتين، كما تحجج الشيوعيون بالاتحاد الحر والمثمر بين الجزائر وشعب فرنسا.

غير أن نداءهم هذا لم يجد صدى ولم يثق الوطنيون بهم وفي تغير موقفهم، خصوصا وأنهم لم ينسوا لهم انتقاداتهم بعد ماي 1945م، وقد كشفت انتخابات جوان قوة التيار الوطني الجزائري،

---

[1] - العلوي محمد الطيب ، مرجع سابق ، ص : 210 .

[2] - ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق ، ص : 25 .

[3] - محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1 ، مرجع سابق، ص : 230.

[4] - الذاكرة ، مرجع سابق ، ص :27.

[5] - شريط أمين ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919- 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1998، ص: 51.

وهو ما لاحظه المسؤول الأول عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وهو والسكرتير السابق للأممية شيوعية"أندري مارتي-André Marty" عندما كتب: "القضية الوطنية تسيطر على الحياة الجزائرية كلها"، كما أندهش من تراجع الحزب الشيوعي من135357 صوت في 1945 إلى 53396 صوت [1].

ثم عاد الحزب من جديد ليعلن عام 1947م موقفه من استقلال الجزائر قائلا " يعارض الحزب الشيوعي فكرة استقلال الجزائر وهي الفكرة التي يطرحها حزب الشعب ولا يمكن للشيوعيين دعم تجزئة الحركة الوطنية التي تطالب بالاستقلال" [2]" وأمام هذه المواقف اتضحت للوطنيين الجزائريين أوهام الحزب الشيوعي ومخططاته رغم ما حصلوا عليه زورا من أصوات المنتخبين الجزائريين في فترة 1945-1948م بفضل دعم الحاكم العام لهم .

وما أن حلت سنة 1948م حتى قام الحزب الشيوعي الجزائري بحملة إعلامية واسعة دعا من خلالها إلى توحيد القوى الوطنية مع الطبقات الكادحة في فرنسا وإطلاق سراح المعتقلين السياسيون[3] ثم أصدر نداء بعد مؤتمره المنعقد يوم 29 ماي 1949م، دعا فيه إلى الوحدة الوطنية وهو تجديد لنداء اللجنة المركزية الذي أصدرته تحت عنوان " الحرية ، الأرض ، الخبز ، جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية"[4] وذكر فيه قادة الحزب أن الحليف الحقيقي للجزائر هو الشعب الفرنسي كما صرح الحزب في جريدة " الحرية " في 21 جويلية 1949م بضرورة الاتحاد ضد الاتفاق الحزبي الذي اتفق عليه الحلفاء الاستعماريون وصرح الحزب أيضا في نفس الجريدة في 17 نوفمبر 1949م بضرورة الاتحاد مع الشعب الجزائري ضد الاضطهاد والقمع الذي يمارسه المستعمر من أجل التقدم نحو التحرير الوطني[5].

ونتيجة لفشلهم في انتخابات 1946م ، شرع الشيوعيون في عملية نقد ذاتي جاد، فقد اعترفوا بأن الجماهير الجزائرية، تتطلع إلى مشروع مجلس جزائري ديمقراطي فطالبوا وزير الداخلية بالإطلاق الفوري لمصالي الحاج وبدون شروط، ومن جهة لم يتخلصوا بعد من التعريف الذي قدمه "موريس طوريز-Maurice Thorez" الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1939

---

[1] - محفوظ قداش، تاريخ الحركة، مرجع سابق، ص:1069.

[2] - عمار قليل ، مرجع سابق ، ص : 160

[3] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق ، ص : 132 .

[4] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، مصدر سابق ، ص : 92 ، 93 .

[5] - Mahfoud Kaddache , Histoire du Nationalisme Algérienne (1919-1951) . tome 2 .(e.n.a.l.) Alger . p .851

حول الأمة الجزائرية التي قال عنها أنها: في طور التكوين، وتأثرًا بهذه الأطروحة أكد "عمار أوزقان" في جريدة" ليبارتي -Liberté" ليوم 6 جويلية 1946م بأن الحزب الشيوعي الجزائري هو حزب الأمة الجزائرية التي تكون، وأن الجزائريين هم من كل الأصول الذين يسكنون جنبا إلى جنب فوق أرضنا يشكلون مجتمعا وطنيا حيث لا يحق لأي عرق أن يزعم بأنه هو العرق المختار وأن يستأثر بالسيطرة لنفسه [1].

وأثناء الحرب الباردة ندّد الشيوعيون أكثر من ذي قبل بالاستقلال الزائف، ففي أثناء انتخابات الجمعية الجزائرية في 1948م أكّدوا أن شعار الاستقلال يضع الجزائر في مخالب الإمبريالية الفرنسية والأمريكية.

وفي شهر جانفي 1949م فشلت محادثات مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية لأن الحزب الشيوعي رفض كعادته شعار الاستقلال، ورغم ذلك فإنه اقترح بقلم "الصادق هجرس" و"مبروك بلحسين" تشكيل حركة وطنية مركزية، وهو الاقتراح الذي لقي قبولا حسنا من طرف بعض أعضاء حركة الإنتصار الذين لم يكونوا رافضين لفكرة الجبهة الوطنية الديمقراطية الجزائرية، كما فشلت أيضا محاولة أخرى للتقارب في شهر ديسمبر 1949م بمشاركة حركة الإنتصار في المؤتمر العالمي للمناضلين من أجل السّلم والحرية لمّا طالب الحزب الشيوعي الجزائري بأسبوع من النضال ضد تحضيرات الكتلة الغربية للحرب على الاتحاد السوفياتي، أما الوحدة على المستوى المحلي كانت محقّقة أحيانًا[2].

مهما يكن من أمر؛ فإن الشيوعيين نتيجة لفشلهم في الانتخابات المتتالية، طردوا "عمار أوزقان" من الحزب في ديسمبر 1947م، رغم أنه كان حريصا على تطبيق تعليمات وتوجهات الأمين العام "أندري مارتي"[3].

ورغم ذلك فإن الحزب الشيوعي الجزائري قد تعرّب بصورة واضحة إلى حدّ جذب وطنيين شباب من حركة انتصار الحريات من أمثال: "الصادق هجرس" و"بوعلام خلفة" و"عمر أوصديق" ومثقفين من الطبقات المتوسطة، وسهل هذا انغراسه في الوسط الإسلامي على الرغم من مواقفه المناهضة للجامعة العربية ولجنة التحرير في القاهرة أو موقفه الداعم لقيام دولة إسرائيل، كما

---

[1] - محفوظ قداش، تاريخ الحركة، مرجع سابق ، ص: 1070.

[2] - أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق، ص ص:970-971.

[3] - عبد الحميد زوزو، الفكر، ص ص:574-575.

أصبح يستعمل اللغة العربية في دعايته، فكان ينشر كثيرا من الدوريات باللغة العربية ومنها (الجزائر الجديدة)، كما كان يقوم بطبع رزنامات وتقويمات تتغنّى باللغة بأمجاد الجزائر المسلمة من أمثال: "بربروس" والأمير "عبد القادر" و"المقراني". وأخذ مناضلوه ينظمون المهرجانات المتنقلة في الدواوير والأرياف خصوصا في شهر رمضان. وكذلك عبر العمل النقابي للكونفدرالية العامة للشغل (CGT)، فكان الحزب يضم عمال الميناء وعمال المناجم والعمال والفلاحيين الذين يمثلون العدد الأكبر من النقابيين[1].

4- نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1950 إلى 1952م : ظل الحزب الشيوعي يحاول التّقرب من الوطنيين ، مثلما ما حدث سنة 1950م من أجل التنديد (بالمؤامرة الكولونيالية) المزعومة عند حل المنظمة الخاصة (O.S) لحزب حركة الإنتصار. واعترف أواخر 1950م بضرورة الاستقلال[2] فاجتمعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري في الجزائر العاصمة يومي 11و12 نوفمبر 1950م وقد اقترحت بضرورة وحدة العمل بتشكيل " جبهة وطنية ديمقراطية " تعمل على استقلال الجزائر وتحرر كل الموقوفين وتعيد الجنود الجزائريين من الفيتنام إلى الجزائر[3] ، كما اقترح في شهر نوفمبر 1950م بمناسبة تجديد المجلس الجزائري جبهة ضد الامبريالية من أجل الاستقلال الوطني، لكن هذه الجبهة فشلت بعد الهجمات الشيوعية على الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ثم اقترح في فيفري 1951م برنامجا تضمن الدعوة إلى انتخاب مجلس جزائري له كامل السيادة وحكومة في إطار جمهورية جزائرية ديمقراطية وسيقوم المجلس بتحديد طبيعة العلاقة مع فرنسا[4] وفي المقابل نجح الشيوعيون بعد انتخابات جوان1951م بعد اتفاق بين "مصالي الحاج" والحزب الشيوعي الفرنسي، في جرّ الوطنيين إلى الدخول في (الجبهة الجزائرية من أجل الدفاع عن الحريات واحترامها)، غير أنهم وبأمر من الحزب الشيوعي الفرنسي رفضوا اتباع تكتيك مقاطعة الانتخابات التي يكون قادتهم قد قبلوا بها[5].

---

[1] - أجرون، مرجع سابق، ص: 971.

[2] - الأمين شريط ، مرجع سابق ، ص : 54

[3]- Mahfoud kaddache : op cit . p 852.

[4] - الأمين شريط ، مرجع سابق، ص: 54

[5] - أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق، ص: 973.

وخلال مؤتمره السادس المنعقد أيام 21، 22، 23 فيفري 1952م ركز الأمين العام للحزب السيد العربي بوهالي على ضرورة توحيد العمل في أرض الوطن من أجل جزائر حرة ومستقلة ومعنى ذلك أن الحزب الشيوعي الجزائري ، لا يزال يرفض استرجاع سيادتها واستقلالها ويدعو إلى الإتحاد والاندماج مع فرنسا والارتباط مع الإتحاد السوفيتي[1] .

4-النشاط الإصلاحي والسياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1945-1956م

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م باعتبارها كحركة إصلاحية تعمل على نشر الوعي الوطني وتجدد الفكر الإسلامي عند الإنسان الجزائري[2] .

وقد تميز نشاطها بالتربية والتعليم والوعظ والإرشاد من جهة [3] والمساهمة في النشاط السياسي من خلال مشاركتها في المؤتمر الإسلامي 1936م من جهة أخرى، مما جعل إدارة الاحتلال تراقب أنشطتها وتحاصر رجالها.

ومنذ عام 1932م، بدأت تبرز المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل محاربة فكرة الإندماج ورفض الجنسية الفرنسية الجماعية للجزائريين والمشاركة في المؤتمر الإسلامي 1936م ، مما ألب الجزائريين على الإدارة الفرنسية وتقوية العداء لها.

وبعد الحرب العالمية الثانية أعادت جمعية العلماء تنظيم نفسها لتتلاءم مع المستجدات الجديدة، خاصة بعد عودة البشير الإبراهيمي من منفاه في أفلو ، وتوليه رئاسة الجمعية [4].

وقد سير "الابراهيمي" الجمعية في ظروف صعبة، ورغم ذلك حققت الجمعية الكثير في عهده حيث حتى سنة 1951م أصبح للجمعية 123 مدرسة، أما عدد المعلمين فقد بلغ 175 معلما، وبلغت ميزانية الجمعية سنويا 37 مليون فرنكا. ومن أعمال الجمعية أيضا أنها أنشأت لجنة عليا للتعليم والتفتيش استمرت إلى غاية 1956م. كما أسست الجمعية بقسنطينة معهد "ابن باديس"

---

[1] - محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص : 241

[2] - عبد الوهاب بن خليف ، مرجع سابق ، ص : 99

[3] - البخاري حمانة ، فلسفة الثورة الجزائرية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2005 ، ص ص: 74.75 .

[4] - كان الإبراهيمي معروفا في مجال الأدب والخطابة وفي ادارة مدرسة دار الحديث بتلمسان طيلة أكثر من عشر سنوات، و لم يكن معروفا للجميع كرئيس للجمعية، ولكن الأيام أثبتت أنه كان رئيسا محنكا وكان موضع تقدير زملائه لإخلاصه وكفاءته، رغم أن الاجماع عليه لم يكن في درجة الاجماع على "ابن باديس".

- أبو القاسم سعد الله، خلاصة، مرجع سابق، ص ص:142 . 143.

وأصبح يضم 700 تلميذا واثني عشر معلما، والدراسة فيه تعتبرا جسرا للتعليم الثانوي فهو يوصل إلى شهادة الأهلية ثم ينتقل تلاميذه إلى الزيتونة للحصول على شهادة التحصيل أو الثانوية العامة[1].

كما عادت في عهده جريدة (البصائر) إلى الظهور والنشاط من جديد، وكانت مقروءة في المغرب العربي والمشرق وحتى الأمريكيتين.

وفي المجال السياسي اتبعت الجمعية نهج التيار الذي يقوده فرحات عباس فقد شارك الإبراهيمي في اجتماع في مدينة سطيف حضره فرحات عباس ومصالي الحاج والسيد " موريس لابور" من الحزب الشيوعي وتم الاتفاق على مبدأ إقامة دولة جزائرية بعد انتهاء الحرب[2] . وأصبحت تساند وتطالب بمطالب حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[3].

كما شاركت في التحالف الذي أبرم بين الأحزاب الوطنية أو ما يسمى ب"جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها في جوان 1951م حتى أكتوبر 1955م بمثابة إتحاد مقدس[4]حيث دعت إلى استقلال ذاتي محدود. وفي جانفي 1956م أصدرت بيانا جاء فيه أن الجمعية ترى أنه " لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة نهائية وسليمة إلا بالاعتراف الرسمي بحق وجود الأمة الجزائرية وشخصيتها الخاصة وحكومتها الوطنية ومجلسها التشريعي ذي السيادة وهذا مع احترام مصالح الجميع"[5] .

وشاركت الجمعية. كما بسطت الجمعية من خلال جريدة "البصائر" موقفها من قضية فلسطين وانتقدت العرب المتخاذلين وكذا موقفها من القضايا الوطنية المغاربية وحتى القضايا العربية والإسلامية ، فضلا عن القضايا المحلية المصيرية مثل قضية فصل الدين عن الدولة، وقدمت مقترحات إلى النواب والمجلس الجزائري، وعالجها "الابراهيمي" في عدة مقالات متصلة الحلقات.

وفي جانفي غادر "الابراهيمي" الجزائر عبر فرنسا متجها إلى المشرق لكي يحضر مؤتمرا اسلاميا في باكستان ويدبّر منحا لطلبة المعهد وأثناء غيابه وقعت تغيرات في الجمعية التي أصبح

---

[1] - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (مرحلة الثورة 1954 . 1962)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007 ص:21.

[2] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص: 265- 267 .

[3] - الأمين شريط ، مرجع سابق ، ص : 55 .

[4] - عبد الوهاب بن خليف ، مرجع سابق ، ص : 103 .

[5] - الأمين شريط ، مرجع سابق ، ص : 55 .

بها النائبان الشيخ "العربي التبسي" والشيخ "محمد خير الدين" يتنافسان على إدارة الجمعية، وأصبح "أحمد توفيق المدني" هو الكاتب العام ورئيس تحرير البصائر، ووقع بعض التمرد من الطلبة في القاهرة ضد سلطة مكتب الجمعية، وخصوصا ضغط الشيخ "الورتلاني" الذي كان يعمل .كما قيل . على إدخال الطلبة في حركة الإخوان المسلمين، بينما كان مكتب المغرب العربي في القاهرة يسطر عليه حزب حركة الإنتصار، يعمل على جذب الطلاب إليه، وكان لهذه التطورات ارتداداتها في الجزائر لدى أولياء الطلبة والأساتذة، ولذلك طلب المجلس الإداري للجمعية في اجتماعه سبتمبر 1954م، بعودة الشيخ "الابراهيمي" لإعطاء تفسير واضح عما حدث مع الطلبة، مع تقديم بيانات عن تأزم الوضع في الجزائر وحرج الجمعية من اتخاذ مواقف في غيابه[1] .

5- دستور 20 سبتمبر 1947م

5-1 أسبابه

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سعت فرنسا لترضية مطالب الأحزاب الوطنية فلم تجد فرنسا حلا عدا سياسة الإصلاحات التي شملت وضع قانون خاص بالجزائر صدر في 20 سبتمبر 1947م بعد أن صادق عليه البرلمان الفرنسي[2]. ولما ناقش المجلس الوطني الفرنسي هذا القانون أخذ بعين الاعتبار رأي الكولون الأوروبيين ونوابهم أكثر مما اهتم برأي المسلمين وممثليهم[3] . وبعد مشاورات مع الجمعية الوطنية ومجلس الجمهورية، صادق رئيس الجمهورية على القانون الذي تضمن 60 مادة وملخصها [4]:

1. الجزائر قطعة من الأرض الفرنسية، تتشكل من ثلاث ولايات، سكانها متساوون في الحقوق والواجبات، وجنسيتهم فرنسية.
2. يحافظ المسلمون الجزائريون على أحوالهم الشخصية الإسلامية، ولا يحول ذلك دون التمتع بحقوقهم السياسية.
3. يمثل فرنسا في الجزائر حاكم عام، يساعده مجلس من ستة أعضاء ثلاثة أوربيين وثلاثة مسلمين.

---

[1] - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص ص:22 . 23.

[2] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص : 313 .

[3] - محفوظ قداش ، الجيلالي صاري ، مرجع سابق ، ص : 91 .

[4] - للتفصيل راجع: عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، مصدر سابق ، ص ص : 40-45.

4. إنشاء "مجلس جزائري" نيابي منتخب يضم 120 عضوا مناصفة بين المسلمين والفرنسيين.
5. يقوم المجلس الجزائري بدراسة الميزانية ووضع المشاريع الاقتصادية والاجتماعية إلا أن قراراته لا تكون نافذة إلا بعد موافقة حكومة فرنسا.
6. تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائر بعد أن يدرسها ويوافق عليها المجلس الجزائري.
7. يرسل المسلمون الجزائريون إلى الجمعية الوطنية الفرنسية "البرلمان" نوابا عددهم مساو لنواب المعمرين الفرنسيين بالجزائر.
8. اعتبار اللغة العربية لغة رسمية ثانية وفصل الدين الإسلامي عن الدولة.
9. فتح باب الوظائف المدنية والعسكرية أمام سكان الجزائر دون تمييز.
10. إلغاء البلديات المختلطة في عموم الجزائر والحكم العسكري في الجنوب.

5-2 موقف الحركة الوطنية الجزائرية من دستور 1947م

قدم نواب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مشروعا مضادا لقانون الجزائر 1947م ودعوا إلى ضرورة إنشاء جمهورية جزائرية تكون متحدة مع الجمهورية الفرنسية على أساس المساواة الاحترام المتبادل. وعلى الرغم من مشاركة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات التي نظمها قانون 1947م إلا أنها ناصبت العداء كونه كان يمهد إلى الاندماج التدريجي وطالبت بعدم تطبيقه ومع ذلك فقد شارك كل من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الانتخابات. ونال الأول ثمانية مقاعد والثاني أربعة وتدخلت الإدارة الفرنسية وزيفت الانتخابات لصالح المعمرين .

5-3 موقف المعمرين من دستور 1947م

نظم غلاة المعمرين حملة واسعة ضد قانون الجزائر واعتبروه لصالح الجزائريين ولذلك حاربوه بشتى الوسائل ورفضوا مبدأ المساواة معهم في أي شيء ، وطالبوا بعدم تطبيقه .

ومهما يكن فالقانون هذا أعطى استقلالا ماليا للمستوطنين بالجزائر وجعلهم يتحكمون في زمام الأمور، وعموما فإن القانون شكلا ومضمونا يعتبر ضربا من ضروب الخداع الاستعماري الفرنسي في الجزائر[1].

5-4 مجال تطبيق الدستور وتزوير انتخابات 1948م

نص قانون الجزائر الجديد (دستور 1947م) على إنشاء مجلس جزائري يضم 120 عضوا (60 نائب أوروبي و60 جزائري) وأحقية التمثيل في البرلمان الفرنسي التي تحققت وأصبح من حق المسلمين إرسال 15 نائب لتمثيلهم فيه[2] ، في حين وجد المستوطنون في شخص الحاكم العام "نيجلان" كل ما يحقق أهدافهم الاستعمارية وأغراضهم الشخصية على حساب جموع الأهالي الجزائريون، فاستعد "نيجلان" وإدارته لسد الطريق أمام الحركة الوطنية بكل الطرق والوسائل المشروعة وغير المشروعة لإبعادها والنيل منها في انتخابات المجلس الجزائري الذي حدد في شهر أفريل 1948م ، فهدد نيجلان حزب حركة الإنتصار بمصادرة صحيفة المغرب العربي وشن حملة اعتقالات واسعة ضد المترشحين الجزائريين للانتخابات واعتقل من بين 59 مترشحا 33 مترشحا ،كما أصدر أوامر منع المترشحين الأخرين من كل اتصال بالشعب.

أما يوم التصويت فقد أحضرت الصناديق مملوءة مسبقا بأوراق التصويت كما لوحظ عدم وجود سجلات التصويت الخاصة بالجزائريين ومن تم تعذر عليهم التصويت[3].

وقد نفذ الحاكم العام " نيجلان" كل ما وعد به الكولون إذ قال " إن الجمعية الجزائرية محرمة منذ الآن على أي نائب وطني وأن تنفيذ أي إجراء تقدمي من دستور الجزائر لا يرى النور أبدا وأن أي رجل تحرري من اليسار الفرنسي ومنهم الاشتراكيون ، لا يعطى له مجال ....." ، وفعلا فقد أوقف بالفعل كل قانون يرجى منه الجزائريون أي انفراج سياسي وأفرغت الجمعية الجزائرية من كل نائب ومن كل صوت يتعالى ويطالب برغبات الشعب[4] ، حيث أدت هذه السياسة الإرهابية التي تبنتها الإدارة الفرنسية إلى إخفاق الحركة الوطنية في الانتخابات المذكورة بحيث تحصلت على تسعة مقاعد فقط من بين المجموع الذي هو120 مقعد[5] .

---

[1] - عمار هلال ، مرجع سابق ، ص : 367.

[2] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص : 315.

[3] - عمار هلال ، مرجع سابق ، ص : 368-369 .

[4] - بن العقون ، مصدر سابق ، ص : 87 .

[5] - عمار هلال ، نفس المرجع ، ص : 369.

وفي يوم افتتاح المجلس لم يحضر الجلسة سوى خمس نواب منتخبين من حركة الإنتصار أما الأربعة الأخرون فلم يحضروا الجلسة لأنهم اعتقلوا عشية افتتاحها[1] ويقول فرحات عباس "...مرت الانتخابات على الطريقة النايجلانية سنة 1948م بما فيها من تزوير وعار وفضائح [2]، لتكشف الستار وتظهر جلية النوايا الحقيقية للإدارة الاستعمارية الفرنسية التي صممت على عزل الحركة الوطنية وإبعادها عن المشاركة في تسيير شؤون البلاد . وبذلك أدرك مناضلو حركة الإنتصار عدم جدوى العمل السياسي في ظل الحكم الفرنسي أي ما يسمى بالطريق الشرعي[3] حيث أن هدف الحاكم العام " نايجلان " حسب رأي المؤرخ الفرنسي 'جوليان' هو القضاء على الانفصاليين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية لأن السماح للوطنيين أن يستعملوا شعارات سياسية قوية معناه أن حركة الانتصار سوف تتمكن من الحصول على 90% من أصوات الناخبين المسلمين في الجزائر، وبهذا جاء الحاكم العام ليوقف أي نجاح انتخابي للحركة[4] .

6 . جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها 1951م

منذ أن تولى الاشتراكي "مارسيل إديمون نايجلان" -Marcel Edmond Naegelen" الولاية العامة للجزائر أواخر سنة 1947م أصبح تزوير الانتخابات مسألة مكشوفة تمارسها إدارة الاحتلال، فكثرت الاعتداءات على الحريات المدنية والسياسية والاعتقال ومصادرة الصحف وإغلاق المدارس ، وعليه نشرت جريدة (المنار) بلاغا صادرا في نهاية شهر جوان سنة 1951م عن جمعية العلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ، مفاده أن التشكيلات المذكورة قد أنشأت لجنة تحضيرية لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، بهدف الوصول إلى النتائج التالية:

أ -إلغاء الانتخابات التشريعية التي جرت في 17 جوان 1951م والتي تولت الإدارة الاستعمارية خلالها تعيين أشخاص لا يمثلون جماهير الشعب الجزائري.

ب - احترام حرية التصويت في المجموعة الانتخابية الثانية.

ج - احترام الحريات الأساسية أي حرية الضمير، حرية الفكر، حرية الصحافة، وحرية الاجتماع.

---

[1] - عمار هلال ، مرجع سابق ، ص : 369-370 .

[2] - بن العقون ، مصدر سابق ، ص : 87

[3] - عمار هلال ، مرجع سابق ، ص : 369-370

[4] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص : 317

د - محاربة القمع بجميع أنواعه والعمل على تحرير المعتقلين السياسيين وإلغاء الإجراءات التعسفية المتخذة "الحاج مصالي".

هـ - إنهاء تدخل الإدارة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي[1].

تأسست الجبهة رسميا يوم 05 أوت 1951 وتمّ الإعلان عنها في قاعة (سينما دنيازاد) بالعاصمة، وبتلك المناسبة ألقى رئيسها الشيخ "العربي التبسي" خطابا جاء فيه على الخصوص ما يلي: " هذه جبهة لا تسأل أحدا إن كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا، إنّما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق، مكافح في سبيل الحرية .. ولو كانت لنا حكومة إسلامية بقطر الجزائر لما وجدت بيننا فروق ولما وقع التباين بين أحمد وموريس ولا بين فاطمة وماري".

وبعد أسبوعين من تاريخ التأسيس، دعت رئاسة الجبهة إلى مهرجان شعبي انعقد في الملعب البلدي بحسين داي يوم 19 أوت 1951م وحضره آلاف الجزائريين، وبتلك المناسبة ركز الشيخ "العربي التبسي" وهو يخاطب الجماهير الشعبية على ضرورة فصل الدين عن الحكومة واستنكر على الإدارة الاستعمارية معاملتها الشاذة للإسلام والمسلمين.

وفي إطار نشاط الجبهة، ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعبئة جماهير الشعب حول مطلب تقرير المصير، كما شاركت في كثير من المهام التي لها علاقة مباشرة بحماية حقوق المواطنين ومصالحهم، ويأتي في مقدمة تلك المهام العمل الجماعي الذي أنجزه وفد الجبهة الذي انتقل إلى ناحية أريس، من أجل التحقيق في أعمال العنف التي تعرض لها سكان القرى المكونة للناحية، بسبب معارضتهم لمحاولات التزييف التي قامت بها الإدارة الاستعمارية بمناسبة انتخابات 17 جوان1951م[2].

واصلت الجبهة نشاطها فاجتمعت في شهر مارس 1952م بخصوص القضية التونسية وفي 23 مارس 1952م أثناء إضراب عام أعلنته حركة الإنتصار عقب نفي "مصالي" إلى مدينة "نيور - Niort " بفرنسا.

ولكن الجبهة سرعان ما تفككت بسبب رفض الحزب الشيوعي الجزائري إرسال الجبهة مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة عن الجزائر تعرض فيها أهداف الجبهة، وهو النص الذي رفضه

---

[1] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص:208.

[2] - نفسه ، ص:209.

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وهو الأمر الذي أدى إلى خروجه من الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها وحل الجبهة نفسها[1].

7 . أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية1945-1954م

منذ أن ظهر التيار الاستقلالي خلال العشرينيات وهو يتعرض لمشاكل وأزمات داخلية وخارجية وكان الضغط الاستعماري عليه شديدا وقاسيا، ولذلك حاول أن يتكيف مع الظروف.

وبعد الحرب العالمية الثانية واجهته عدة أزمات وهي :

7-1 أزمتا 1945 .1946م : حدثت الأزمة الأولى عام 1945م تعرض لها حزب الشعب الجزائري بعد حوادث 8 ماي مباشرة ، حين أحس بأنه حزب طلائعي ثوري أكثر من الأحزاب الأخرى ، لأنه وجد نفسه أمام مسؤوليات ضخمة ، فقد كان من المتحمسين للمظاهرات ومن المسئولين عن الشعارات واللافتات وعن التعبئة الحماسية التي واجهتها القوات الفرنسية بوحشية وفظاعة[2].

أما الأزمة الثانية فوقعت سنة 1946م بسبب قرار حزب الشعب الاشتراك في الانتخابات البرلمانية[3] المقررة يوم 10 نوفمبر 1946م وعندما انعقد المؤتمر نشب خلاف بين مصالي الحاج الذي كان يدعو إلى المشاركة في الانتخابات والعودة إلى العمل بالطريقة القانونية والأمين دباغين وحسين الأحول ، عمر أوصديق ، والطيب بولحروف الذين كانوا يطالبون بإنشاء تنظيم سري للعمل العسكري أولا[4] ، ثانيا لآن الحزب امتنع في الماضي عن الترشح للانتخابات وقام بحملة واسعة ضد الترشح الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، فكانوا يتساءلون كيف يترشح الحزب للانتخابات ومجالس كان في الماضي القريب يندد بها ويتهم الذين يقبلونها وبذلك اعتبر الجميع دعوة الحزب للانتخابات انحرافا عن المبادئ وتخليا عن المهمة الأساسية وهي الثورة[5]. وبذلك

---

[1] - أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871، مرجع سابق، ص: 973.

[2] - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص : 243. 244 .

[3] - نفسه ، ص :244.

[4] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص :311

[5] - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص : 244

انسحب الأمين دباغين وزملاءه الذين يطالبون بالتوجه إلى العمل العسكري بدلا من الاكتفاء بالعمل الحزبي التقليدي[1] .

2-7 الأزمة البربرية : حدثت هذه الأزمة في مرحلة رئاسة حسين آيت أحمد للمنظمة الخاصة وكانت من أخطر الأزمات التي تعرض لها الحزب والمنظمة الخاصة وقد ظهرت مباشرة بعد تولي حسين آيت أحمد رئاسة المنظمة الخاصة[2]:

ومن أبرز من تزعم الدعوة إلى البربرية السادة "علي عيمش ، آبت أحمد حسين ، عمار ولد حمودة ، وعلي بناي مبروك بن الحسن ، يحيى هنين ، والصادق هجريس والسعيد أوبوزار ، وبلعيد آيت مدري" [3].

وبدأت بوادر الحركة البربرية في نوفمبر 1948م حين احتج رشيد علي يحيى في مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وأصبح عضو في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا وذلك بدعم من واعلي بناي ، وعمر ولد حمودة وآنذاك شرع اليساريون في العمل من أجل إنشاء حركة شعبية للبربرية[4] وعندما ظهرت هذه الحركة وجدت دعما من الحزب الشيوعي والإدارة الاستعمارية لطعن الحركة الوطنية الاستقلالية الذين يرون أن الشعب الجزائري لم يكن موجودا في السابق وهو اليوم في طريق التكوين من العرب والقبائل واليهود والإسبان والفرنسيين وغيرهم ومما ساعد شيوعي الجزائر على دعم الحركة البربرية :

- تأييد الحزب الشيوعي الفرنسي لهم .
- انتصار الستالينية على النازية .
- قيام الاتحاد السوفيتي من شعوب وقوميات متعددة أعطيت لها الحريات اللغوية والثقافية في أذربيجان وأوزبكستان وهي كلها أمور تأثر بها شبان القبائل الكبرى والمثقفون الفرنسية[5] .

---

[1] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص : 311

[2]- BEN YOUCEF BEN KHADDA , OP CIT , P171

[3] - يحيى بوعزيز ، السياسة الاستعمارية ، مرجع سابق ، ص : 45 .

[4] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص :318

[5] - يحيى بوعزيز ، السياسة الاستعمارية ، ص : 46

وعن تفاصيل بداية الأزمة كتب السيد حسين آيت أحمد في مؤلفاته قائلا : " في سنة 1948م أرسل بناي وعلي السيد يحيى محند المدعو رشيد إلى فرنسا ليواصل دراسته وقد أصبح عضو في المجلس الفيدرالي لحزب الشعب الجزائري بفرنسا وشارك في انتخابات المجلس الفيدرالي للحزب تحت شعار " الدفاع عن الجزائر الجزائرية " ورفض شعار " الجزائر العربية الإسلامية " وكانت النتائج بالأغلبية الساحقة 28 صوت من 32 وهنا نجح محمد علي في تحرير لائحة ضد ما يسمى " الجزائر العربية الإسلامية "[1] وكان أول من أثار الانتباه لهذه الحركة البربرية ودق ناقوس الخطر حولها هو أحمد بودة في مؤتمر زدين أواخر عام 1948م الذي وجد مقاومة من بناي آيت أحمد وولد حمودة[2] .

وكرد فعل على ذلك قام قادة الحزب ب :

- حل فيدرالية الحزب بفرنسا .
- عزل علي رشيد يحيى من رئاسة تحرير جريدة " النجم الجزائري " التي كان يستعملها كمنبر للتنكير للجزائر العربية المسلمة .
- كما قررت عزل قادة الحركة البربرية وإبعادهم عن اللجنة المركزية للحزب .

ولم يسلم من التطهير إلا السيد آيت أحمد الذي دافع عنه مصالي الحاج ، لكن تقرر إبعاده من رئاسة المنظمة الخاصة وحل بن بلة محله وذلك في ديسمبر 1949م[3] فأثناء جلسة المكتب السياسي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية استقبل السيد مصالي الحاج حسين آيت أحمد وكان موضوع لقائهما المؤامرة البربرية واعتبارها أزمة خطيرة حيث حدث فيها خلط بين الأصل والدين والثقافة ولم يتهم فيها آيت أحمد البربر بتورطهم في هذه الأزمة لأنه لم يقتنع بوجود مؤامرة بربرية وأنه معهم فيما يخص اللغة والثقافة البربرية وأن الحركة لم تتدخل لحل الأزمة واتهمت بذلك وكان بإمكانهم حلها خدمة للوطن والحركة معا[4] .

---

[1]- HOSINE AIT AHMED ; MEMOIRE D'UN COMBATTON . L'ESPRIT D'INDEPENDANCE (1942-1952) EDITION BOUCHENE . ALGER ,1990, PP 123-124.

[2]- يحيى بوعزيز ، السياسة الاستعمارية ، ص :46

[3] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص ص : 318-319

[4]- AIT AHMED , OP CIT ,PP 95-96

وفيما يخص وجهة نظر قادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية تجاه هذه الأزمة فقد وصفهما مصالي الحاج بقوله " إن ما يسمى بالأزمة البربرية لم تكن سوى مؤامرة إمبريالية " فهذا الصراع قد أوجدته الامبريالية الفرنسية غداة الاحتلال تقريبا وتطور لينفجر عام 1949م لأنه وجد إعانة وحماية من طرف المجموعات والتكتلات منذ عام 1946م[1] .

أما اللجنة المركزية للحزب فقد تعرضت للقضية في تقريرها أمام المشاركين في مؤتمرها الثاني المنعقد بالجزائر في أفريل 1953م وجاء فيه ما يلي : " لقد كانت انحرافا جهويا ذات طابع عنصري وشيوعي "، أما السيد الأمين دباغين فقد اعتبرها انحرافا جهويا لمسيرة الكفاح واتهم الأعضاء المنخرطين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية آيت أحمد والصادق هجرس الذين انضموا إلى الحركة وكانوا يعرفون أنها من أجل الجزائر العربية[2] وعلى العموم فإن هذه الأزمة كانت عواقبها سلبية على حزب حركة الإنتصار بصفة خاصة وعلى الحركة الوطنية الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري بصفة عامة .

والنتيجة السلبية للأزمة البربرية هي أن اللجنة الفيدرالية بفرنسا أصبحت تعين ولا تنتخب وذلك منذ ديسمبر 1949م فالمسئولون فيها أصبحوا يخضعون للجنة المركزية للحزب الموجودة بالجزائر العاصمة والقاعدة لا يحق لها انتخاب قادتها بطريقة ديمقراطية[3] .

وقد تأثر أغلب المناضلين بفصل الأمين دباغين من الحزب فقد نشرت جريدة " الزهور التونسية " التي يديرها عثمان الغربي خبر عزله وأطلع المناضلون على الخبر الذي نزل عليهم كالصاعقة لأنهم يرون أن الأمين دباغين كان منظر الحزب ومفكره الأول دون منازع والرجل الثاني بعد مصالي الحاج وهو الذي أشرف على المؤتمر الأول عام 1947م[4] .

7-3 أزمة القيادة 1949م: بعد مشاركة حزب الانتصار للحريات الديمقراطية في الانتخابات سنة 1948م ، ظهر انشقاق داخل الحزب فقد كانت الانتخابات في نظر العناصر الشابة تراجعا

---

[1] - يحيى بوعزيز ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962م ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص ص: 36.37

[2]- AIT AHMED , OP CIT , P 99

[3] - عمار بوحوش ، مرجع السابق ، ص:320 .

[4] - يحيى بوعزيز ، السياسة الاستعمارية ، مرجع سابق ، ص : 51

وبدأت بوادر أزمة داخل الحزب[1] ، وأصل هذه الأزمة هو فصل الأمين دباغين الذي سكت عند مناقشة قضية أنصار البربرية في اللجنة المركزية للحزب ، فقد تم فصله وإبعاده من الحزب يوم 2 ديسمبر 1949م وذلك بدعوى أنه غير منضبط ولم يدفع المكافأة المالية التي كان يحصل عليها بصفته نائبا للحزب في البرلمان الفرنسي ولكن يبدوا أن سبب الطرد يرجع إلى وجود أنصار البربرية في الجناح الذي كان يتزعمه الأمين دباغين وخاصة أنهم كانوا يتنكرون لعروبة الجزائر ويتهمون مصالي بالديكتاتورية والأمين دباغين لا يحرك ساكنا[2]الأمر الذي جعله موضع تواطؤ ولا مبالاة إلى جانب تخليه عن جلسات الحزب[3] .

7-4 أزمة 1950- 1952م: جاءت حادثة اكتشاف المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950م، وما ترتب عنها من متابعات قضائية وقمع لأفرادها الموقفين من طرف السلطات الاستعمارية.

وفي أوائل مارس 1950م وخلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب طلب مصالي الحاج منحه الرئاسة الدائمة للحزب مدى الحياة وحق النقض وحق الاعتراف (الفيتو)[4] وهنا بدأت الأزمة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية عندما رفضت الأخيرة صيغة الرئاسة الدائمة لمدى الحياة لمصالي الحاج .

وفي سبتمبر 1950م بعد سوء تفاهم بشأن مبالغ مالية وضعت تحت تصرف الرئيس مصالي الحاج ، نشب أول حادث بين مصالي وحسين لحول[5]. وفي اجتماع اللجنة المركزية للحزب خلال ديسمبر 1950م طرح اقتراحان اثنان للدراسة والتفكير :

1- العودة إلى العمل السري .

2- العمل الشرعي القانوني .

وتقرر العمل بهما معا وفق ما تقرر في المؤتمر الأول للحزب عام 1947م ، ولكن مصالي الحاج لم يرتح لهذا القرار والاتجاه ، وأخذ يعارض ويضايق أعضاء اللجنة المركزية وخاصة

---

[1]- محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري ، 1989م ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1992م ، ص: 45

[2] - عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص : 319

[3] - ابن العقون ، مصدر سابق ، ص : 19

[4] - يحيى بوعزيز ، السياسة الاستعمارية ، ص : 57 .

[5] -الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، المقاومة السياسية ، مرجع سابق ، ص :110 .

أمينها العام لحول حسين[1] الذي قدم استقالته كأمين عام ، تلك الاستقالة التي قدمها مرة ثانية في مارس 1950م . وبعد شهرين من ذلك خرج من الحزب شوقي مصطفاي ، وشنتوف وعمراني الأول تشاجر مع مصالي الحاج[2] .

ثم تفاقمت الأزمة سنة 1951م باستقالة بعض القياديين من اللجنة المركزية أمثال "مصطفاي شوقي" و"شرشالي" وأعضاء آخرون.

وفي شهر سبتمبر 1951م ذهب مصالي الحاج إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وفي عودته مر على مصر والتحق بفرنسا في نوفمبر وقطع رحلته لكي يتفرغ لشرح القضية الجزائرية لوفود الأمم المتحدة في دورتها السادسة .

ولم يكن هذا هو رأي الحزب الذي كان يأمل منه أن يقوم بجولة في البلدان العربية لشرح القضية الجزائرية ويترك الأمم المتحدة في باريس إلى القياديين الآخرين في الحزب[3] .

وفي منتصف فيفري 1952م عاد مصالي إلى مقر إقامته في بوزريعة وفي منتصف مارس 1952م اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في مزرعة أحد المناضلين بقرية الأربعاء وتم الاتفاق خلاله على تحديد أيام 12-14جويلية 1952م لعقد مؤتمر الحزب ولكن مصالي الحاج تعرض لتحرشات السلطات الاستعمارية ونفي إلى مدينة "نيور niort "، مما أدى إلى تأخير مؤتمر الحزب إلى ما بين 4-6أفريل 1953م[4].

7-5 أزمة 1953-1954م: انعقد المؤتمر ما بين 4 و6 أفريل 1953م بالجزائر العاصمة و انتهى بنظام محكم بعد أن صوت على اللوائح والقوانين التي قدمتها اللجنة المركزية، ولم تظهر المشاكل إلا بعد أيام ، خاصة حول منح مصالي سلطات وهو منفي في مدينة "نيور niort ".

لكن الزعيم مصالي الحاج ثارت ثائرته بتشجيع من أحمد مزغنة الذي أبعد من المكتب السياسي ومولاي مرباح الذي كان إعجابه وخضوعه لمصالي الحاج لا يضاهي إلا طموحه اللامحدود ومن هنا تظهر الأزمة[5] بين فريقين:

---

[1] - يحيى بوعزيز ، السياسة الاستعمارية ، ص : 58 .

[2] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص : 110 .

[3] - يحيى بوعزيز ، السياسة الاستعمارية ، ص : 58 .

[4] - نفسه ، ص : 59 .

[5] - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص : 245 .

. فريق بزعامة "مصالي الحاج" وأتباعه من أمثال "أحمد مزغنة" و"مولاي مرباح" و"عبد الله فيلالي" و"عيسى عبدلي".. الدّاعين إلى تخويل الصّلاحيات المطلقة في إدارة الحزب للرئيس "مصالي" على مدى الحياة.

. فريق اللجنة المركزية الذي ينضوي تحته أمثال "حسين لحول" و"كيوان عبد الرحمان" و"سيد علي عبد الحميد" و"بن يوسف بن خدة" و"أحمد بودة"، المطالبين بمبدأ التسيير الجماعي للحزب.

وفي سبتمبر 1953م قدم مصالي الحاج مذكرة ينتقد فيها السياسة الإصلاحية للحزب ويطالب بالسلطات المطلقة لمعالجة الوضع لكن اللجنة المركزية رفضت طلب مصالي الحاج وأبقت ثقتها للقيادة الجماعية ولأمينها العام . وبعثت اللجنة المركزية في أكتوبر 1953م وفدا يتكون من أربعة أعضاء لشرح أسباب رفض الطلب ولم يحصل الوفد على شيء[1].

وبعث مصالي مرة أخرى رسالة جديدة يوم 1جانفي 1954م ، يسحب فيها ثقته من أعضاء القيادة جميعهم ، ويجدد طلب السلطة المطلقة له ، ويهدد بطرح النزاع على القاعدة ، لكن اللجنة المركزية تشبثت بموقفها الأول ودعت مصالي الحاج إذا رأى ذلك ضروريا إلى طرح المشكل أمام مؤتمر استثنائي ، لكن مصالي رفض استقبال وفد اللجنة المركزية ، وبذلك تمت القطيعة[2].

لقد استفحل الخلاف واحتد إلى درجة الاصطدام بين المناضلين المؤيدين للزعيم مصالي الحاج والمناصرين للجنة المركزية (المصاليين والمركزيين) وكان أغلبية المناصرين للجنة المركزية من مسؤولي الدوائر والولايات أما أغلبية مناضلي القاعدة فقد انضمت إلى مصالي[3].

هكذا وصلت الأزمة صائفة 1954م إلى منعرج خطير لهذا الخلاف، حيث لجأ كل طرف إلى عقد مؤتمر؛ فقد عقد أنصار "مصالي" مؤتمرا في مدينة "هورنو.Hornu" ببلجيكا في الفترة ما بين 13 و15 جويلية 1954م ، في حين عقد المركزيون مؤتمرا استثنائيا بالجزائر العاصمة في الفترة الممتدة ما بين 13 و16 أوت 1954م، و قد عمل كلا الفريقين أثناء سير أشغال المؤتمرين على التنديد بالطّرف الآخر وإقصائه.

---

[1] - الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ،مرجع سابق ، ص : 112 .

[2] - نفسه ، ص : 59 .

[3] - محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص : 245 .

8 . اللجنة الثورية للوحدة والعمل بين التأسيس و تفجير ثورة أول نوفمبر 1954م

لقد كان هذا الإنقسام في الحزب وفي هذه الظروف ضربة قاسية للحركة الوطنية الثورية لولا بروز أعضاء قدماء من المنظمة الخاصة الذين سعوا إلى التوفيق بين الطرفين على أساس العمل والثورة في إطار ما يعرف باللجنة الثورية والوحدة والعمل" crua" ولكنها لم تجد أذانا صاغية فشقوا الطريق وحدهم نحو تفجير الثورة [1].

في 23 مارس 1954م ظهرت هيئة توفيقية بين الطرفين المتصارعين المركزيين والمصاليين ، ضمت أربعة أعضاء هم: اثنان من قدامى المنظمة الخاصة وهما "مصطفى بن بولعيد" و"محمد بوضياف" واثنان من المركزيين وهما "محمد دخلي" و"بوشوبة رمضان" المدعو " موسى"[2]. وذلك للحفاظ على وحدة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتخليصه من البيروقراطية. وأصدرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل نشرية سمتها "الوطني- Le patriote" ودعت المناضلين إلى اتخاذ موقف الحياد من صراع الطرفين والتوجه للإعداد لتفجير الثورة[3].

عقد أعضاء من المنظمة الخاصة اجتماعا حضّر له أربعة أعضاء وهم: "محمد بوضياف"، "مصطفى بن بولعيد"، "ديدوش مراد"، "محمد العربي بن مهيدي"، يوم 25 جوان 1954م في بيت المناضل "الياس دريش" بكلود صالمبي سابقا (المدنية حاليا) بالجزائر العاصمة[4]. وبرئاسة "مصطفى بن بولعيد" وناقشوا فيه القضايا التالية :

- تاريخ المنظمة الخاصة (1947-1950م).
- القمع الاستعماري وأزمات حزب حركة الإنتصار .
- إنجازات قدماء المنظمة الخاصة (1950 – 1954م).
- موقف أعضاء المنظمة الخاصة في اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
- الحرب التحريرية في تونس والمغرب.

وبعد التشاور، انتهى التقرير إلى تحميل مسؤولية مصير الجزائر إلى قدامى المنظمة[5] .

---

[1] - نفسه محمد الطيب العلوي ، مرجع سابق ، ص : 245 .

[2] - عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، ترجمة: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص:62.

[3] - بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص: 612.

[4] - قداش وصاري، مرجع سابق، ص: 143. وأيضا أُنظر: عمار بوحوش، مرجع سابق، ص:342.

[5] - محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، ص:48.

وناقش المجتمعون ما مدى إمكانية تفجير الثورة في هذه الظروف وانقسموا الى رأيين

أحدهما فضل العمل الثوري الفوري المباشر والثاني كذلك أيد العمل الثوري مع عدم وفرة وقت اندلاعه. ونظرا للتدخل المؤثر لكل من المناضلين "سويداني بوجمعة" و "بن مهيدي"، ، ولإنقاذ الحركة الوطنية الجزائرية من التصدع، قرّرت لجنة الاثنين والعشرين القيام بالثورة المسلحة . وانتخب "محمد بوضياف" كمسؤول وطني على رأس لجنة خماسية " مصطفى بن بولعيد، "ديدوش مراد" و" محمد العربي بن مهيدي"، و"رابح بيطاط"، بدأت تحضر للعمل السياسي العسكري لتفجير الثورة[1].

9 . الإعداد العسكري والسياسي لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954م

اتصل "محمد بوضياف" في شهر جويلية 1954م " بـ "أحمد بن بلة" في مدينة "بيرن" بسويسرا وأعلمه بالثورة فأخبر "أحمد بن بلة" "محمد خيضر" و"حسين آيت أحمد" بالمشروع الثوري ، كما أقنعت لجنة الخمسة مسؤولي القبائل "كريم بلقاسم" و"عمر أوعمران"، بالإلتحاق بالثورة وأدمج كريم بلقاسم في لجنة الخمس فأصبحت تتكون من ستة أعضاء[2] .

ومنذ أوائل شهر أكتوبر 1954م شرع "مصطفى بن بولعيد" في إخراج الإسلحة المخبأة في الأوراس ووزعها على بعض المسؤولين في بعض المناطق الآتية التي ستنفجر فيها الثورة في القريب العاجل[3].

وحددت لجنة الستة في شهر أكتوبر 1954، يوم الفاتح نوفمبر من نفس السنة لتفجير الثورة ، والتي ستكون تحت هيئة سياسية باسم "جبهة التحرير الوطني"، وأعدت بيانا سياسيا إعلاميا ستنشره مع الدقائق الأولى لتفجير الثورة[4].

ومن جهة أخرى؛ فإن لجنة الستة التحضيرية قد قسمت البلاد جغرافيا إلى ست مناطق، وعينت على كل واحدة منها مسؤولا، والتي جاءت على الشكل الآتي:

---

[1] - محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954 ، ص ص:51 - 52.

[2] - نفسه ، ص: 57.

[3] - محمد الطاهر عزوي، "الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس"، أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع: 53، 1981 : ص 45

[4] - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص:82 . 83.

1 - المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) بقيادة" مصطفى بن بولعيد".
2 - المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة "ديدوش مراد".
3 - المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة "كريم بلقاسم".
4 - المنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها) بقيادة "رابح بطاط.
5 - المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) بقيادة "محمد العربي بن مهيدي".
6 - المنطقة السادسة (الجنوب) بقيادة "سي العربي" ("لاجدون سليمان") يوضع تحت تصرف "بن بولعيد" إلى حين هيكلتها[1].

أما "محمد بوضياف" فتوجه إلى الخارج ليسلم البيان إلى البعثة المستقرة في القاهرة ليعلن نبأ اندلاع الثورة من إذاعة (صوت العرب) حسب التاريخ المحدّد، إلا أنه لم يتمكن من الوصول في الوقت المحدّد وسلمه في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954، وأعلن عن الثورة في إذاعة صوت العرب من القاهرة[2].

خاتمة:

من خلال بحثنا و دراستنا في الحركة الوطنية و تطورها يتضح لنا التماسك و التواصل بين الأحداث و التفاعل بين الأجيال و يظهر لنا هدفها المتمثل في التخلص من الإستعمار و سيطرته فبعدما كانت مجرد حركة سياسية منذ العشرينات تطالب بحقوقها بطريقة سلمية أصبحت تطالب بها بالقوة خاصة بعد حوادث 08 ماي1945م و التي بينت عقم العمل السياسي فتجددت الأحزاب البارزة فأعيد تشكيلها من جديد سواء بمطالب جديدة أو أخرى متجددة بعد إصدار قرار العفو العام .

فمن هذا المنطلق نقول أن حوادث 08 ماي 1945م رغم أنها مأسوية للجزائريين إلا أنها نقطة تحول كشف عن عقم العمل السياسي لوحده فاقتنع الجزائريون بأهمية الكفاح المسلح جنبا الى جنب مع العمل السياسي و قد تجسد هذا في إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947م التي كان لها الدور البارز في الإعداد للثورة التحريرية الكبرى.

[1] - محمد حربي، جبهة التحرير، مرجع سابق، ص: 110.
[2] - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص:148.

هكذا كانت حوادث 08 ماي الشرارة التي أضاءت طريق الكفاح المسلح و قطعت الطريق على أنصاف الحلول و كانت المنطلق الرئيسي للكفاح السياسي و المد الثوري و المنعطف التاريخي الممهد لأول نوفمبر 1954 م وهو النتيجة الحتمية لهذه المسيرة.

و قد مرت الحركة الوطنية بعدت أزمات و صراعات داخلية كادت ترمي بها في أحضان الانشقاق و الصراعات الأهلية مثل (أزمة القيادة ، الازمة البربرية ، أزمة انشقاق حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية) إلا أنها تجاوزت ذلك بواسطة حنكة بعض الزعماء و الشخصيات التاريخية الفذة أمثال مصالي الحاج الذي تزعم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية التي انشق عنها جناح عسكري تولى مهمة الإعداد للعمل المسلح بزعامة محمد بلوزداد عرفت بالمنظمة الخاصة .

وإلى جانب فرحات عباس الذي كان في البداية يطالب بالإندماج و إنشاء حكومة جزائرية مستقلة ذاتيا مرتبطة فديراليا مع فرنسا ، أصبح يطالب بالاستقلال التام في النهاية إضافة إلى البشير الإبراهيمي الذي تولى الجانب الإصلاحي في الحركة الوطنية و تولى رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى جانب شخصيات أخرى عملت من أجل تحقيق الاستقلال .

و خلاصة لكل ما سبق فأول نوفمبر ولد سنة 1939 م و بلغ سن الرشد في أحداث 08 ماي 1945 م و أصبح سيد نفسه في 1954م .

المصادر والمراجع

-باللغة العربية

أولا: المصادر

1-ابن باديس، آثار... ، ج1 ، إعداد: عمار الطالبي، ط 3، الشركة الجزائرية لصاحبها عبد القادر بوراوو، الجزائر، 1997 .

2- الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

3- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947- 1954م) ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1986.

4 - بن خدة بن يوسف ، بن، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

5- بوضياف محمد ، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر.

6-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

7- فرحات عباس ، ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتاب، الجزائر،2011.

8- قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 . 1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

9- قنانش محمد ، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

10- مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

11- يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، المنظمة الخاصة ، ترجمة : محمد الشريف بن دالي حسين ، جوان 2002م ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال.

12-مصالي الحاج (1898 . 1938)، مذكرات...، ترجمة: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

ثانيا: المراجع

1- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، م 2، ترجمة: جمال فاطمي وآخرون، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

2- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

3- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

4- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

5- الزبيري محمد العربي، في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014.

6- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984.

7-أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري ، 1989 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1992.

8 - بن خليف عبد الوهاب، الوجيز في تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8ماي، ط 1، دار بني مزغنة، الجزائر، 2005.

9- بن نبي مالك ، مذكرات شاهد للقرن، ط 2، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، 1983.

10- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

11- بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962) ،ج2، ط2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع – المدينة الجديدة ، تيزي وزو ، 2004 .

12- بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931 ـ 1945)، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1981.

13- بوعزيز يحيى ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912 - 1948)، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

14- بوعزيز يحيى ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962م ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 .

15- بوعزيز يحيى ، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

16- بوعزيز يحيى ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

17- بوعزيز يحيي ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائر (1930-1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

18- تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

19-ثابت رضوان عناد، 8 ماي 1945م في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

20-حربي محمد، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، ترجمة: نجيب عياد ، صالح المثلوني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994.

21- حمانة البخاري ، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005.

22- حميداتو مصطفى محمد ، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، (كتاب الأمة، 57)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 1997.

23- خيثر عبد النور وأخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830 ـ 1954)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 .

24- زروقة عبد الرشيد ، جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي، دار الشهاب، بيروت، 1999 .

25- زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

26- زوزو عبد الحميد ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية،ج1 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

27- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 . 1930)، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007.

28- سعد الله أبو القاسم ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830 . 1962)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007.

29-سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي (مرحلة الثورة 1954 . 1962)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

30- سعد الله عمر ، المنظمات الغير الحكومة في الجزائر أثناء الاحتلال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

31- شريط أمين ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919- 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1998.

32- صاري الجيلالي ، قداش محفوظ ، الجزائر في التاريخ ، المقاومة السياسية 1900-1954 ، الطريق الإصلاحي ، والطريق الثوري ، ترجمة : عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987.

33- فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م – 1962م) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة .

34- فيكس ليون ، الجزائر حتف الاستعمار، ترجمة: محمد عيستاني، منشورات دار المعارف، بيروت، لبنان.

35- قداش محفوظ ، الأمير خالد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

36- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

37- قداش محفوظ ، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830 ـ 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

38- قنان جمال ، دراسات في التاريخ المعاصر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

39- قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، م 4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

40- كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة، ترجمة: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

41- مطبقاني مازن صلاح أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، 1984 ـ 1984.

42- مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين (1919 ـ 1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

43- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1995.

ثانيا: المقالات

1- الشهاب (مجلة)، ج1، م12، قسنطينة غرة محرم 1355 هـ أفريل 1936م.

2- المنار (جريدة) ، (سياسية، ثقافية، دينية، حرة)، الجزائر، ع:14، 21 ربيع الثاني 1371هـ الموافق لـ 19 جانفي 1952م.

3- المنار(جريدة) ، (سياسية، ثقافية، دينية، حرة)، الجزائر، ع:15، 6 جمادى الأول 1371هـ الموافق 1 فيفري 1952م.

4- غيث أحمد عبد الحكيم صالح ، جمال الدين الأفغاني وفكرة تأسيس الجامعة الإسلامية (1313-1254هـ 1838-1897م) ، مجلة الآداب، العدد العاشر، 2017.

5- مناصرية يوسف، " القمع الدموي في 8ماي 1945م ونتائجه السياسية والاجتماعية" ، الذاكرة ، العدد الثاني ، ربيع 1995 م ، المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، السنة الثانية، ع:2، ربيع 1995 الموافق لـ 1415 هـ.

6-الرؤية (مجلة)، تحولات الأحزاب وتطورها بعد مجازر 8 ماي 1945 م ، السنة الأولى ، ع 1 ، جانفي-فيفري 1996.

7-سعيدوني نصر الدين ، "أحداث 8 ماي 1945، ذكريات تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير"، الذاكرة، السنة الثانية، ع:2، ربيع 1995 الموافق لـ 1415 هـ.

8-عزوي محمد الطاهر، "الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس"، أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع: 53، 1981.

ثالث: الموسوعات

1- الأيوبي الهيثم ، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للنشر، الأردن، 2007،ج 2 ،4.

2- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994.

باللغة الأجنبية:

أولا: المصادر والمراجع

1-Benkhedda Benyoucef, Les origines du 1er novembre 1954, éd. Dahlab, Alger,1989.

2- Hocine Ait Ahmed, Mémoire D'un Combatton , L'ésprit D'indépendance (1942-1952) Edition Bouchene , Alger ,1990.

3-Kaddache Mahfoud , Histoire du Nationalisme Algérienne (1919-1951) , tome 2 ,(e.n.a.l.), Alger.

4-Teguia Mohamed, l'Algérie en guerre, office des publications universitaires , Alger.

ثانيا: الموسوعات

1-Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens (1926-1954), Le Harmattan, Paris, 1985.

فهرس المواضيع

مقدمة:..... 02

أولا: الحركة الوطنية الجزائرية: المفهوم -العوامل – الإتجاهات

1. مفهوم الحركة الوطنية:.....05

2- أسباب وعوامل ظهور الحركة الوطنية في الجزائر

2-1: الأسباب والعوامل الداخلية :.....07

2-1: الأسباب والعوامل الخارجية :.....08

3- اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية :.....09

ثانيا: النشاط السياسي للجزائريين ما بين الحربين العالميتين 1919 . 1939

1 . حركة الأمير خالد.....10

2. نجم شمال افريقيا بباريس عام 1926م..... 12

3 . اتحادية النواب المسلمين الجزائريين عام 1927م.....13

4 . جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م.....15

5 . الحزب الشيوعي الجزائري 1935م 19

6 . المؤتمر الإسلامي الجزائري1936م.....22

7 . حزب الشعب الجزائري 1937م.....25

ثالثا: النشاط السياسي للجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية 1939 . 1945

1. بيان فيفري 1943م.....29

2 . حركة أحباب البيان والحرية (14 مارس 1944 . 8 ماي 1945م).....31

3 . مجازر الثامن ماي 1945م.....34

رابعا: إعادة بناء الحركة الوطنية 1945 . 1954

1 . الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 16مارس 1946م 39

2 . الإتجاه الإستقلالي : حركة الإنتصار والمنظمة الخاصة

2-1: . حركة انتصار الحريات الديمقراطية 43

2-2 . المنظمة الخاصة (O.S) 47

3 . الحزب الشيوعي الجزائري ومواقفه من القضية الوطنية 1945-1952.....56

4-النشاط الإصلاحي والسياسي لجمعية العلماء 1945-1956 61

5- دستور 20 سبتمبر 1947م 63

6 . جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها 1951م 66

7 . أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية1945-1954م.....68

8 . اللجنة الثورية للوحدة والعمل بين التأسيس و تفجير ثورة نوفمبر 1954م.....75

9 . الإعداد العسكري والسياسي لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954م.....76

خاتمة.....77

المصادر والمراجع 79

فهرس المواضيع.....86